الخانقـــاه الشيخونيـــــة

[٧٥٦-٩٢٣هـ / ١٣٥٥-١٥١٧م]

د. زينب أحمد علي أبوعلي

مدرس التاريخ الإسلامي

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر – القاهرة

الخانقاة الشيخونية

[٧٥٦-٩٢٣هـ/١٣٥٥-١٥١٧م]

زينب أحمد علي أبو علي

قسم التاريخ،كلية الدراسات الإنسانية ،القاهرة، جامعة الأزهر، مصر

الايميل : Zainababaali.56@azhar.edu.eg

الملخص :

ألقت الدراسة الضوء على الخانقاة الشيخونية التي تعتبر واحدة من أهم الخانقاوات التي أنشئت بالقاهرة في العصر المملوكي من حيث سعة وقفها، وجمال عمارتها.وقد كانت الشيخونية مركز إشعاع ثقافي، وقبلة لأهل العلوم الشرعية من علماء وطلبة من كافة الاقطار الإسلامية، إلى جانب أنها مقاماً للصوفية، ومأوى للوافدين من الغرباء على مصر.وكان لها طاقم إداري مكون من شيخ الخانقاة وناظرها وإمامها ومدرسو المذاهب والعلوم الأخرى بالإضافة إلى القائمين على الخدمة بها.

الكلمات المفتاحية : الخانقاة الشيخونية – مقاماً للصوفية – مركز إشعاع ثقافي

Humanity studies sector magazine- Al Azhar University- Issue Number 24 December 2019 Gregorian

The Shaykhunia Khanqah

(756-5923 hegira AH / 1355-1517 Gregorian AD)

Zeinab Ahmed Ali Abu Ali

History Department,Faculty of Humanities- AL-Azhar University,Cairo, Egypt.

Email:Zainababaali.56@azhar.edu.eg

Abstract:

The study focuses on Shaykhunia Khanqah which was considered one of the important khanqahs that was established at Cairo in the mamluke age from its entail capacity and the beauty of its architecture.The Shaykhunia Khanqah was a cultural center, destination for legitimacy sciences people such as scientists and students from all Islamic countries, Besides, the Shaykhunia Khanqah was mystical refuge and home for incoming strangers to Egypt. The Shaykhunia Khanqah had an administrative staff that consisted of sheikh, supervisor, imam and teachers of doctrines and other sciences in addition to the people who served in it.

Key words:

Shaykhunia Khanqah-Mystical refuge - cultural center.

الخانقاه الشيخونيـة (٧٥٦-٩٢٣هـ/ ١٣٥٥-١٥١٧م)

شـهدت مصـر فـي فتـرة حكـم المماليـك (٦٤٨-٩٢٣هــ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) انتشارًا واسعًا لحركة التصوف[١]، وذلك راجع إلى وفود الكثير من مشايخ الصوفية المغاربة والأندلسيين إلـى مصـر، فصـادفت دعوتهم ترحيبًـا من المصريين الذين عانوا من كثرة الفتن الداخلية واضـطراب الأمـن، فضـلًا عن ضيق الحال نتيجة لكثرة انتشار المجاعات والأوبئة بالبلاد[٢].

وقد صاحب انتشار التصوف بمصر الإكثار من بناء الخوانـق[٣]

---

(١) هناك آراء متعددة في تعريف مفهوم التصوف أو الصوفي كما أختلف في أصل الكلمة واشتقاقها للمزيد انظر الطوسي: اللمع، حققه عبد الحليم محمود، ط دار الكتب الحديثة مصر ١٩٦٠م، ص ٤٥، ٤٨، القشيري: الرسالة القشيرية، تحقيق: عبدالحليم محمود، ومحمود بن الشريف، ط القاهرة ١٩٨٩م، جـ١، ص٤٦٤، والتصوف في عمومه هو السير في طريق الزهد والتقشف والبعد عن زينة الحياة الدنيا والعكوف على العبادة "وكان ذلك عامًا في الصحابة والسلف فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح النـاس إلـى مخالطـة الـدنيا، اخـتص المقبلـون علـى العبـادة باسـم الصـوفية والمتصوفة". انظر ابن خلدون: المقدمة. ط مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر، القاهرة ١٩٦٦م، ص٣٩٨.

(٢) سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٣٥١، ٣٥٢.

(٣) الخوانق: مفردها خانقاه، وهي كلمة معرَّبة عن الفارسية (خرنكاه) ومعناها البيت الذي يقيم فيه الصوفية لعبادة الله سبحانه وتعالى، أو (خونقاه) أي المكان الذي يأكل فيه الملك. انظر الجواليقي: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، حققه ف – عبدالرحيم، ط أولى، دار القلم، دمشق ١٩٩٠م، ص٢٧٣، المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقريزية)، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. د. ت، جـ٢، ص٤١٤، وقيل أيضًا (خرنكاه) وهو موضع الشرب.

التي ساهم في إنشائها السلاطين والأمراء، وأوقفوا عليها الأوقاف[١] التي تُعد من أهم الموارد المالية لهذه المنشآت[٢].

ويرجع إقبال السلاطين والأمراء على تخصيص الأوقاف على المنشآت الدينية والخيرية إلى رغبتهم في التقرب إلى الله تعالى، والظهور أمام الناس بمظهر الحريصين على أعمال الخير وأيضًا للإبقاء على بعض ممتلكاتهم لذريتهم من خلال وقفها[٣]. "لما يخشى من معاطب الملك

(١) الأوقاف: مفردها وقف. والوقف لغة مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه وأحبسه. انظر ابن منظور: لسان العرب، ط دار صادر بيروت، د. ت، جـ٩، ص٣٥٩، ٣٦٠، واصطلاحًا هو: "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه". انظر ابن شهاب الدين الرملي: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الشافعي، ط ثالثة، بيروت ٢٠٠٢م، جـ٥، ص٣٥٨، وأضاف ابن حجر: "والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص". انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وآخرين، ط أولى دار الكتب السلفية، جـ٥، ص٢٤٦. والأصل فيه قوله تعالى: **(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)** سورة آل عمران: آية ٩٢، وعرَّف الزركشي الوقف شرعًا بقوله: "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة". انظر شرح مختصر الخرقي في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين، ط أولى، الرياض، ١٩٩٣م، جـ٤، ص٢٦٨، ٢٦٩، أي لا يبُاع الأصل ولا يُوهب ولا يُورث بل يُنفق ريعه وعائده على الجهة المقصودة من الوقف.

(٢) حسن الباشا: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ط أولى، القاهرة، مجلد ١، ص٣١٨، محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية، ط.أولى، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٠٦.

(٣) محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط القاهرة، ١٩٥٠م، مجلد٣، ص٣٠.

ونكباته"[١].

تُعد الخوانق من العمائر الدينية التي أدت دورًا مهمًا في المجتمع الإسلامي، فكانت بيوت عباده للصوفية ومأوى لهم ولغرباء المسلمين وفقرائهم[٢]، ثم أصبحت أشبه بالمدارس تقوم بوظيفة تعليمية[٣]، خاصة مع وجود العلماء بالخوانق فكانوا نواة لدروس العلم بها[٤] حيث قرَّر بها الدروس، ووجد بها الطلبة إلى جانب المتصوفة[٥].

إنشاء الخانقاه الشيخونية:

تُعد الخانقاه الشيخونية من أهم الخانقاوات في عصر المماليك البحرية،

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٤٥.

(٢) علياء عكاشة: العمارة الإسلامية في مصر، ط القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٨٦. سعيد عبدالفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ط القاهرة، ١٩٩٢م، ص٨٨، عبير عنايت سعيد: خانقاهات مصر حتى نهاية عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، مجلة الأستاذ كلية الآداب، جامعة الأنبار، عدد ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢م، ص١٤٧٢.

(٣) مجاهد محمد سعيد: الحياة العلمية في دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٣هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م) رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية الآداب، جامعة أم درمان، سنة ٢٠١١م، ص١٥٨، ١٥٩.

(٤) ليلى إبراهيم نافع: الحياة الثقافية في مصر في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة مصراتة الليبية، سنة ٢٠١٤م، ص٩٥.

(٥) محمد عبدالستار عثمان: نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، ط أولى، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص١٧٣.

وقـــــــــد أنشـــــــــأها رأس نوبـــــــــة النـــــــــوب[١] الأميـــر ســـيف الـــدين شـــيخو العمـــري الناصـــري (ت٧٥٨هـــ/١٣٥٦م)[٢]

(١) من أعلى رؤوس النوب، وله مكانة رفيعة في البلاط لذلك سُمي بالأخ أو الجناب الكبير، وهو بمثابة سفير بين المماليك والسلطان. انظر القلقشندي: صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٦٣م، جـ٥، ص٤٥٥.

(٢) تركي الأصل اشتراه السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت. ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) وحظي عنده وعُرف بالناصري نسبة إليه، وتدرج في العديد من المناصب. وكان أميرًا جليلاً خيرًا، ذا رأي صائب، علا نجمه عند الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون (٧٤٧ – ٧٤٨ هـ – ١٣٤٦ – ١٣٤٧م) وزاد نفوذه حتى كان يشفع في الأمراء، وأصبح في سلطنة الناصر حسن الأولى (٧٤٨– ٧٥٢هـ – ١٣٤٧ – ١٣٥١م) أحد أمراء المشورة وبيده زمام الدولة فساسها أحسن سياسة، وفي عام ٧٥١ هـ ١٣٥٠م أسند إليه السلطان نيابة طرابلس فامتنع فأمر السلطان بالقبض عليه، وقيل أن ما تعرض له شيخو نتيجة لدسيسة بعض الأمراء، وبقي بالحبس حتى تولي السلطنة الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الملك الناصر محمد (٧٥٢– ٧٥٥هـ – ١٣٥١ – ١٣٥٤م) فأفرج عنه، وأنعم عليه بتقدمة ألف. انظر الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط.أولى، بيروت، ٢٠٠٠م، جـ١٦، ص١٢٤، ١٢٥، ترجمة: ٥٤٧٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، حققه: محمد محمد أمين، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، جـ٣، ص٢٠٤، ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه: محمد محمد أمين، ط القاهرة، ١٩٩٠م، جـ٦، ص٢٥٧–٢٥٩، ترجمة ١١٩٢، ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط القاهرة، ١٩٧٥م، جـ١، ق١، ص٥٣٩. وكان يقرن أمير مائة بمقدم ألف والمقصود بتلك التسمية المركبة وظيفة واحدة، تحت يد صاحبها مائة مملوك، وهو في الوقت نفسه مقدم في الحرب على ألف جندي من أجناد الحلقة – محترفي الجندية– وكانت هذه المرتبة أعلى مراتب الأمراء. انظر محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ط الهيئة المصرية العامة =

سنة (٧٥٦/١٣٥٥م)[١] بشارع الصليبة[٢] خارج القاهرة على أرض كانت ضمن قطائع أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٨٢هـ/ ٨٦٨-٨٩٥م) ثم أصبحت مساكن للناس فاشتراها الأمير شيخو وهدمها "فكانت مساحة أرضها زيادة على فدان فاختط فيها الخانقاه وحمامين وعدة حوانيت

=

للكتاب ١٩٨٣م، ص٤٩، وبعد فترة وقع الخلاف بين السلطان الصالح صالح وشيخو العمري الذي اتفق مع الكثير من الأمراء على خلع الصالح وإعادة الناصر حسن للسلطنة (٧٥٥– ٧٦٣هـ – ١٣٥٤ – ١٣٦١م) الذي حفظ له الجميل وجعله اتابك العساكر – أي قائد العسكر أو مقدم العسكر، وصاحب الأمر والنهي في الدولة– وأنعم عليه بلقب أمير كبير، فكان شيخو أول من أطلق عليه هذا اللقب، وفي شهر شعبان سنة ٧٥٨ هـ – ١٣٥٦م خرج على شيخو مملوك من المماليك السلطانية يدعى أي قجا وقيل قطلو خجا فضربه بالسيف في وجهه وأصابه في بدنه بعدة جراحات نقل على إثرها إلى بيته للعلاج، وكان ينزل إليه السلطان ليزوره، واستمر شيخو يعاني من إصابته لمدة ثلاثة أشهر وأيام حتى توفي في شهر ذي القعدة من العام نفسه، وحضر السلطان جنازته ودفن بقبة الضريح بالخانقاه التي أقامها. انظر المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط أولى، بيروت ١٩٩٧م، جـ٤، ص٢٣١، ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه عبدالوارث محمد علي، ط أولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، مجلد١، جـ٢، ص١١٦، ترجمة ١٩٥١، . ابن تغري بردي: الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط القاهرة، ١٩٧٩م، جـ١، ص٣٤٦، ترجمة ١١٨٩، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص ٥٥٤.

(١) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط القاهرة، ١٩٩٨م، جـ٢، ص٢٣٣.

(٢) شارع شيخون حاليًا وهو يربط بين ميدان القلعة وجامع أحمد بن طولون.

يعلوها بيوت لسكنى العامة"[١]، وشارك الأمير شيخو بنفسه في البناء "ولم يُسخَّر في بنائها أحدًا من المقيدين الذين بالسجون، كما هي عادة أمراء الدولة في عمايرهم، ولا سخر من الناس أحدًا بغير أجرة في شيء من أعمال هذه الخانقاه، بل كانت تُوفى للعمال أجرهم"[٢].

ومن خلال هذا النص يتضح مدى حرص شيخو على أن يكون بناء الخانقاه بمال حلال، وجهد حلال بعيدًا عن الظلم والسخرة، فلم يجبر أحدًا على العمل بها بدون مقابل حتى ينال رضا الله تعالى.

وبعد تمام بناء الخانقاه نقل إليها الأمير شيخو الصوفية المقيمون بجامعه[٣] وزاد في عددهم، وفي يوم عرفه سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م، بدأت الدروس بالخانقاه فيما بين صلاة الظهر إلى العصر، وبعد صلاة العصر قام شيخو بفرش سجادة المشيخة[٤] للشيخ أكمل الدين محمد

(١) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١.

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٤، ص٢١٩.

(٣) المعروف أن للأمير شيخو العمري مجموعة مباني أثرية في شارع الصليبة بالقاهرة، وكان جامعه أول تلك المنشآت وقد تم بناؤه في سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٣١٣.

(٤) المشيخة استعملت علمًا على الكتب التي يجمع فيها الدارس أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ولقب شيخ يُطلق على الأستاذ لعظم مكانته. انظر عبدالحي الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط بيروت، ١٩٨٢م، جـ٢، ص٦٢٤.

بن محمود الرومي البابرتي الحنفي (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)[١]، وتم ذلك في احتفال كبير[٢]، "حضره الأمراء كافة والقضاة والأعيان"[٣].

ورتَّب شيخو بالخانقاه دروسًا عدة منها دروس في الفقه على المذاهب الأربعة – الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة- ودرسًا لإقراء

(١) كان عالمًا فاضلًا على جانب كبير من الزهد والورع، عفيفًا شديد البأس. انظر ابن العراقي: الذيل على العبر في خبر من غبر، حققه: صالح مهدي عباس، ط أولى بيروت، ١٩٨٩م، ق٢، ص٥٦٠، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط أولى، القاهرة، ١٩٦٥م، جـ١، ص٢٣٩، ترجمة ٤٣٦، ولد بقرية بابرتي من أعمال بغداد. انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط أولى، بيروت، ١٩٩٠م، جـ١، ص٣٦٥، وأقبل على طلب العلم ثم رحل إلى مدينة حلب ولازم علماء عصره مدة ثم انتقل إلى القاهرة بعد سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م وأخذ عن علمائها، وبرع في الفقه والحديث والنحو والمعاني. انظر ابن حجر: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، ط القاهرة، ١٩٩٨م، جـ١، ص٢٩٨، ابن إياس: بدائع الزهور، ط القاهرة، ١٩٧٤م، جـ١، ق٢، ص٣٥٢، وله العديد من المؤلفات منها العناية شرح الهداية في الفقه، والنقود والردود شرحًا لمختصر ابن الحاجب في الفقه، وشرح مشارق الأنوار للصغاني شرحًا عظيم الفائدة وهو كتاب في الحديث، وشرح التلخيص في علم المعاني والبيان وغير ذلك من الكتب. انظر ابن حجر: الدرر، مجلد٢، جـ٤، ص١٥٣، ١٥٤، ترجمة ٤٦٦٦، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ط القاهرة، ٢٠٠٥م، جـ١١، ص٢٤، ترجمة ٢٣٣٩.

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٤، ص٢١٩.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، ط أولى، مؤسسة الرسالة ١٩٩٥م، جـ١، ص٨١.

القرآن، ودرسًا للحديث[١]، إلى جانب مشيخة سماع[٢]، وجعل لكل درس من هذه الدروس مدرسًا ينضم إليه عدد من الطلبة[٣].

الوصف المعماري للخانقاه:

تميزت خانقاه شيخو بعظم مساحتها، وجمال عمارتها[٤] "وبناء محكم، مشيد أنيق"[٥]، وقد اشتملت على واجهة واحدة من الحجر مغطاة بالرخام في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع شيخون بحي الخليفة، ومدخل رئيسي بباب وضعت بأعلاه لوحة تأسيسية من الرخام حفر عليها ستة أسطر بخط النسخ[٦] نصها:

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)**[٧].

أمر بإنشاء هذا المكان.

---

(١) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١، السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٢٣٣.

(٢) السماع يكون من لفظ الشيخ وهو ينقسم إلى إملاء، وتحديث من غير إملاء، سواء كان من حفظة أو من كتابه. انظر ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، ط دار الفكر، دمشق ١٩٨٦م، ص١٣٢ فيمكن للطالب أن يسمع أو يسمع ويكتب ما يمليه الشيخ.

(٣) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١.

(٤) محمد عبدالستار عثمان: نظرية الوظيفية بالعمائر، ص١٨١.

(٥) ابن حبيب: تذكرة النبيه، جـ٣، ص٢٠٥.

(٦) عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، ط أولى، القاهرة، ٢٠٠٣م، جـ٢، ق٢، ص١٠٦٤.

(٧) سورة النور: آية ٣٦.

المبارك والموطن الذي ساهم بالعمل فيه البتة وشارك العبد الفقير إلى ربه جل وعلا وتبارك المغترف من بحر نواله المغترف من أفضاله بكل لطف تدارك الأمير شيخو.

العمري الناصري عمره الله ببقائه ونصره وضاعف أسباب ثوابه وأجره، وعوضه بقصور الجنان بعد امتداد عمره وتقبل أعماله الصالحة من سر القبول وجهزه وجعله خالصًا لوجهه الكريم جائزًا به على الصراط المستقيم يوم معاده وحشره تقرب به إلى الله احتسابًا وإيمانًا وابتغى به فوزًا عند ربه وغفرانًا وآوى به كل أشعث أغبر لو أقسم.

على الله فأولاه إحسانًا وجمع به قومًا كفاهم همَّ المؤنة فكفاهم الله شر يوم الفزع الأكبر ولقاهم أمانًا يواصلون العمل بالعلم ويقطعون الليل تسبيحًا وقرآنًا.

تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا، وكان ابتداء الشروع فيه في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة، والفراغ منه ومما حواه في شهر شوال من السنة المذكورة[١].]

ويؤدي مدخل الخانقاه إلى صحن مربع مكشوف تتوسطه فسقية ماء مثمنة الشكل، ويغطي هذه الفسقية قبة خشبية[٢]، ويحيط بالصحن أروقة في

(١) عادل شريف شرف علام: اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه من قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة أسيوط ١٩٨٦م، ص٣٢٦، ٣٢٧.

(٢) عاصم محمد رزق: خانقاوات الصوفية في مصر، ط أولى، القاهرة ١٩٩٧م، جـ١، ص٣٥٠.

ثلاث جهات يسكنها القائمون على خدمة زوار الخانقاه والمترددون عليها[١]، أما الجهة الجنوبية الشرقية فيوجد بها إيوان القبلة[٢]، ويتوسط الجدار الشرقي لهذا الإيوان محراب يعلوه قبة خشبية، ويقام بهذا المحراب الصلوات اليومية عدا صلاة الجمعة[٣]؛ لذا كان على الصوفية كل جمعة الخروج من الخانقاه إلى أحد المساجد للصلاة، "وكان لخروجهم يوم الجمعة مشهد جميل يغري الناس جميعًا برؤيتهم والتبرك بهم"[٤].

ولهذه الخانقاه مئذنة من الحجر لها قاعدة مربعة تقع خلف المدخل الرئيسي للخانقاه، وفوق هذه القاعدة ثلاثة طوابق حجرية مزينة بزخارف ولكل منها شرفة، ويعلو المئذنة قبة بصلية[٥].

وأقيمت بداخل الخانقاه خلوات للصوفية تقع خلف جدار الصحن الجنوبي وهي موزعة على طابقين غير الأرضي، كل طابق به عدد من الخلوات ذات سقوف خشبية ولكل خلوة شباك مستطيل مزخرف[٦]، ووجد

(١) أحمد شامخ الحميد العنزي: الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر والشام والحجاز، ط وزارة الثقافة، دمشق ٢٠١٠، ص٤٥٢.

(٢) عاصم محمد رزق: أطلس العمارة، جـ٢، ق٢، ص١٠٦٦.

(٣) علياء عكاشة: العمارة الإسلامية في مصر، ص٨٦.

(٤) عبداللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ط أولى، القاهرة، ١٩٤٧م، ص١٠٥.

(٥) عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية، جـ٢، ق٢، ص١٠٦٧.

(٦) عادل شريف شرف علام: اللوحات التأسيسية، ص٣٢٨، ٣٢٩.

بالخانقاه أماكن لسكن شيخ الخانقاه والدارسين ونحوهم[١]، ومكتبة عامرة بالكتب[٢]، وأيضًا مطبخ لإعداد الطعام، ومخبز وغير ذلك من مستلزمات الحياة[٣].

كما ألحق بالخانقاه سبيل[٤]، عبارة عن إيوان يعلوه سقف مكون من كتل خشبية، ويحيط بجدار السبيل شريط من الزخرفة الملونة، وفي مقدمة السبيل يوجد بئر الماء[٥] وأيضًا وجد بالشيخونية حمام وميضأة[٦].

مما سبق يتضح أن الخانقاه كان يوجد بها كل ما يمكن أن يحتاجه المتصوفة والدارسين من الضرورات التي تغنيهم عن العالم الخارجي، وتوفر لهم الوقت والجهد ليتفرغوا للعبادة والدراسة.

وكانت القبة الضريحية من أهم الإنشاءات بالخانقاه فهي عبارة عن مساحة مربعة يحيط بها سور خشبي دفن بها مؤسس الخانقاه شيخو

---

(١) أحمد شامخ: الحياة الفكرية، ص٤٥٢، دولت عبدالكريم: معاهد تزكية النفوس، ط القاهرة، د. ت، ص٢٣٥.

(٢) عاصم محمد رزق: خانقاوات الصوفية، جـ١، ص٣٣٥، محمد كمال الدين عز الدين علي: الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراه من قسم التاريخ كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٨٩، ص٧٩.

(٣) محمد عبدالستار عثمان: نظرية الوظيفية، ص١٧٩، دولت عبدالكريم: معاهد تزكية النفوس، ص٢٣٥.

(٤) علياء عكاشة: العمارة الإسلامية، ص٨٦.

(٥) عاصم محمد رزق: خانقاوات الصوفية، جـ١، ص٣٤٩، ٣٥٠.

(٦) نفس المرجع، جـ١، ص٣٥٦.

العمري[١]، وفي الجدار الشمالي لهذا الضريح وجد ضريح آخر لبعض مشايخ الخانقاه منهم أول شيوخها أكمل الدين البابرتي[٢].

أوقاف الخانقاه:

رصد الأمير شيخو العمري أوقافًا كثيرة للإنفاق على أعمال الخير، وعلى المنشآت الدينية والخدمية التي أقامها فأوقف على الجامع والخانقاه "عدة ضياع في الشرقية والغربية وغير ذلك، خارجًا عن المسقفات والحوانيت"[٣].

وقد فصل ابن الجيعان[٤] الأوقاف التي رصدها شيخو العمري على الشيخونية، بينما أشار المقريزي[٥] إلى أوقاف الأمير شيخو دون أن يحددها فقال: "ووقف عليها الأوقاف الجليلة فعظم قدرها واشتهر في الأقطار ذكرها".

(١) سعاد ماهر: القاهرة القديمة وأحياؤها، ط القاهرة، ١٩٦٢م، ص٥٠.

(٢) عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية، جـ٢، ق٢، ص١٠٦٦، ١٠٦٧.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٥٥٨.

(٤) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، ط المطبعة الأهلية، ١٨٩٨م، ص٧٥، ١٣٧، ١٣٧، ١٧٦.

(٥) الخطط، جـ٢، ص٤٢١.

أراضي الوقف	موقعها	مساحتها	مقدار عائدها	المصـــــــدر
- أرض طنبو والخريطة	تتبع بني مزار بالمنيا	٤٠٧ فدان	٧٠٠ دينار	ابن دقماق: الانتصار، جـ٥، ق٢، ص٦٤ ابن الجيعان: التحفة، ص٣٦.
-أرض القصيعة	بثغر دمياط	٢٦٣٩ فدان	٦٣٠٠ دينار	ابن الجيعان: التحفة، ص٦٨.
- أرض بنا بوصير	الجيزة	-	-	ابن الجيعان: التحفة، ص٧٣.
- أرض حصة قسطة	مصر	١٩٠ فدانًا	٤٠٠ دينار	ابن دقماق: الانتصار، جـ٥، ق٢، ص٨٨، ابن الجيعان: التحفة، ص٧٥.
- أرض محلة الأمير	البحيرة	٧٧٥ فداناً	١٥٠٠- ٢٠٠٠ دينار	ابن دقماق: الانتصار، جـ٥، ق٢، ص١١١، ابن الجيعان: التحفة، ص١٣٧.
- أرض الواقية	من كفور دير أسود	٢٠٠ فدانًا	١٠٠٠ دينار	ابن الجيعان: التحفة، ص١٧٦.
- أرض قواريير بني أحمد وقف مشترك بين الخانقاه والجامع	المنيا	٢١٠ فدان	٦٠٠ دينار	ابن الجيعان: التحفة، ص١٨٢.

ومن تحليل الجدول السابق يتضح الآتي:

رصد الأمير شيخو العمري على الخانقاه أوقافًا بعدة أقاليم في مصر بالمنيا، دمياط، الجيزة، والبحيرة وغيرها.

بلغت جملة الفدادين الموقفة على الخانقاه أربعة آلاف وأربعمائة وواحد وعشرين (٤٤٢١) فدانا، بلغ ريعها أحد عشر ألف دينار وذلك بحسب ما جاء في المصادر، وأن كل هذا العائد يُصب في وقفها دون أن يكون للأمير شيخو تدخل فيه فالنظر فيه لناظر وقفها.

وحرص الأمير شيخو على ترك عمارة دينية تمثلت في الجامع والخانقاه وذلك ابتغاء مرضات الله والتقرب له، ثم التقرب إلى المصريين الذين كانوا يشعرون بأن الأمراء المماليك ومنهم شيخو غرباء عنهم فكانوا يستميلونهم بعمل الخير.

وكان عائد هذه الأوقاف ينفق منه على احتياجات الخانقاه فيدفع منه رواتب شيوخ الخانقاه(١)، والقائمين على التدريس فيها، بالإضافة إلى أصحاب الوظائف الخدمية، كما ينفق منه على الصوفية، ونزلاء الخانقاه(٢)، من طلبة العلم وغيرهم طبقًا لشروط الواقف(٣).

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، جـ١٤، ص٦٨٧، محمد عبدالستار عثمان: نظرية الوظيفية، ص١٧٠.

(٢) غسان محمود أحمد وشاح: الخدمات العامة في مصر في العصر المملوكي، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة نواكشوط– موريتانيا، عدد ٣٠ لعام ٢٠١٨م، ص١٢.

(٣) محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص٢٠٧.

وقد ساعد شيخو على رصد هذه الأوقاف ثروته الضخمة[١] ودخله الكبير "حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من أقطاعه وأملاكه ومستأجراته بالشام وديار مصر مبلغ مائتي ألف درهم نقرة وأكثر وهذا شيء لم يسمع بمثله في الدولة التركية وذلك سوى الإنعامات السلطانية والتقادم التي ترد إليه من الشام ومصر"[٢]، مع رغبته الشديدة وحرصه على إنفاق أمواله في وجوه البر والصدقات[٣].

وكان يُعيَّن لكل وقف ناظر[٤] يُشرف عليه ويُدبِّر أموره، ويقوم بتعميره وتنميته عند الحاجة، ويراقب موظفيه، ويحصل إيراده وينفقه على الوجه الصحيح بما يحقق المصلحة حسب شروط الواقف[٥].

لذلك اهتم الأمير شيخو العمري باختيار من يتولى نظر أوقاف

---

(١) سعاد ماهر: القاهرة القديمة، ص٤٩.

(٢) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٣١٤.

(٣) ابن حبيب: تذكرة النبيه، جـ٣، ص٢٠٤، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٦، ص٢٦٢، ترجمة ١١٩٢.

(٤) الناظر مهمته ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويراجع حساباتها فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد. انظر محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط أولى، دمشق ١٩٩٠م، ص١٥٠، ووظيفةُ ناظر الوقف أو ناظر الأحباس هي وظيفة عالية لصاحبها التحدث في رزق الجوامع والمساجد والربط والزوايا والمدارس خاصة ما هو على سبيل البر والصدقة. انظر القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤، ص٣٨.

(٥) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ط القاهرة، ١٩٦٦م، جـ٣، ص١٢١٥.

الشيخونية، فشرط أن يكون الذي يتولاها رأس نوبة النوب، إلى جانب شيخ الخانقاه[١] الذي كان له الإشراف على عمارة أوقاف الخانقاه إذا لزم الأمر[٢].

وظائف الخانقاه الشيخونية:

لقد جعل شيخو للخانقاه الشيخونية نظامًا محكمًا، وشروطًا يجب مراعاتها خاصة من أهل الوظائف سواء الدينية أو الخدمية.

أولًا: الوظائف الدينية والتعليمية:

اقتصرت على شيوخ الخانقاه، ومدرسي العلوم الشرعية من الفقه بمذاهبه الأربعة (الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة) والحديث والتفسير والقراءات، ومدرسي العلوم غير الشرعية مثل اللغة العربية بفروعها، والسيرة النبوية، والمنطق[٣] والحساب وغيرها من العلوم، إلى جانب إمام وخطيب الخانقاه.

١- شيوخ الخانقاه:

كان يدقق في اختيار شيخ الخانقاه لعظم المهمة الملقاة على عاتقه في إدارة حياة منظمة داخل الخانقاه، ولضمان أداء الخانقاه لوظيفتها الدينية

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٥٥٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط أولى، بيروت، ١٩٩٢م، جـ٨، ص١٣٠، ترجمة ٣٠١.

(١) علم المنطق هو قوانين يُعرف بها حقائق الأشياء التي هي مقتضى العلم وحيث إن السعي من الفكر قد يكون بطريق صحيح أو بطريق فاسد فاقتضى ذلك تمييز الطريق الذي يسعى به الفكر في تحصيل المطالب العلمية ليعرف بها الصحيح من الفاسد. انظر ابن خلدون: المقدمة، ص٤١٦، ٤١٧.

والاجتماعية والتعليمية، بدليل ما ذكره السبكي[١] من صفات يجب أن يتحلى بها شيخ الخانقاه فقال: "على شيخ الخانقاه تربية المريد، وحمل الأذى والضيم على نفسه واعتبار قلوب جماعته قبل قوالبهم، والكلام مع كل منهم بحسب ما يقبله عقله، وتحمله قواه، ويصل إليه ذهنه".

وقد وضع شيخو شروطًا يجب أن تتوافر في شيخ الشيخونية منها حضور وظيفة التصوف[٢] وتدريس الحنفية[٣]، "وأن يكون عارفًا بالتفسير والأصول، وألا يكون قاضيًا، وهذا الشرط عام في جميع أرباب الوظائف بها"[٤].

ولعل الذي دفع شيخو إلى وضع هذا الشرط هو رغبته في الحفاظ على استقلالية القضاء، وحتى لا ينشغل صاحبها بوظائف أخرى.

ولكن يبدو أنهم لم يلتزموا بهذا الشرط حيث وجد العديد من العلماء الذين جمعوا بين مشيخة الخانقاه والقضاء وهو ما سيتضح من خلال الدراسة.

---

(١) معيد النعم ومبيد النقم: تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٢٤.

(٢) كانت تؤدى كل يوم بعد صلاة العصر بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم، والأوراد والذكر. انظر محمد حمزة إسماعيل الحداد: العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي ضمن كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص٢٩٨.

(٣) السحماوي: الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، تحقيق: أشرف محمد أنسي، ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠١٣م، جـ١، ص٤٠٨.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٢٣٣.

كان لشيوخ الخانقاه منزلة عند سلاطين المماليك الذين حرصوا على الجلوس إليهم والسماع منهم والاحتفاء بهم، وكان يتم تعيين شيخ الخانقاه بتقليد وأمر سلطاني صادر من ديوان الإنشاء(١).

وكان يجمع شيوخ الشيخونية بين مشيخة الخانقاه وتدريس الفقه الحنفي بها حسب شروط الواقف، ويأتي على رأس هؤلاء: الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي كبير علماء الحنفية في زمانه والذي ولي مشيخة الشيخونية(٢)، وتصدر لتدريس الحنفية بها وأفاد الكثير من الطلبة وتخرج على يديه جماعات كثيرة(٣).

وقد حظي أكمل الدين عند السلطان سيف الدين برقوق في فترة حكمه الأولى (٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م)، ونال منه التكريم "حتى أنه إذا اجتاز به لا يزال راكبًا واقفًا على باب الخانقاه إلى أن يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق، ولم يزل على ذلك إلى أن مات"(٤)، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن تغري بردي(٥) حيث قال: "وكانت له منزلة عالية عند الملوك والسلاطين، والذي حصل له من نفاذ الكلمة والقبول التام عندهم ما حصل لأحد من أبناء جنسه".

والشيخ جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبدالله القيصري

---

(١) عبير عنايت سعيد: خانقاهات مصر، ص١٤٥٧.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٢٩٨.

(٣) ابن العراقي: الذيل على العبر في خبر من غبر، ق٢، ص٥٦٠.

(٤) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٢٩٨.

(٥) المنهل الصافي، جـ١١، ص٢٣، ترجمة ٢٣٣٩.

الرومي المعروف بالعجمي (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)[١] أحد علماء الحنفية بمصر، ولي تدريس الحنفية بخانقاه شيخو[٢].

استطاع بفضل علمه واجتهاده أن يرتقي أعلى المناصب[٣]، وأن يحظى بتقدير واحترام السلطان الظاهر برقوق – خلال سلطنته الثانية (٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م)- فقلده مشيخة الشيخونية، ثم أضاف إليه وظيفة نظر الجيش[٤]، وقاضي قضاة الحنفية، فكان جمال الدين العجمي أول

(١) أقبل على الدراسة، وبرع في الفقه واللغة العربية، واستطاع إجادة التركية والفارسية. انظر ابن حجر: المصدر السابق، جـ١، ص٥٤٢، وعندما جاء من بلاده إلى القاهرة كان فقيرًا فنزل بإحدى المدارس، وكان يخدم الفقهاء والطلبة وما يحصل عليه يقتات به، ثم تحسَّنت أحواله عندما قام بتعليم مماليك بعض الأمراء بالقلعة. انظر ابن حجر: الدرر، مجلد٢، جـ٤، ص٢٠٦، ترجمة ٤٨٩٧، السخاوي: وجيز الكلام، جـ١، ص٣٢٥، ترجمة ٧٢٧، وحمدت سيرته، وخلف وراءه كتبًا قيمة. انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، مجلد٦، جـ١٢، ص١٥٩.

(٢) المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه: محمود الجليلي، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٢م، جـ٣، ص٤٥٨، ترجمة ١٣٩١.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٥٤٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، مجلد٦، جـ١٢، ص١٥٩.

(٤) من أجلِّ الوظائف ومن يقوم بها يُسمى ناظر الجيش، ويكون غالبًا من المتعممين. انظر السحماوي: الثغر الباسم، جـ١، ص٤٥٨، وكان يساعده عدد من الكتَّاب، ومهمته النظر في أموال الجيش ونفاذ تصرفاتها وضبطها. انظر محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ط القاهرة ١٩٨٣م، ص٣٤١، ٣٤٢.

من جمع له هذه الوظائف[١].

والشـيخ محمـود بـن عبـدالله، بـدر الـدين الحنفـي، المعـروف بالكُلُسـتاني (ت٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)[٢]، عمـل بتـدريس الفقـه الحنفـي بالشـيخونية وبالمدرسـة الصرغتمشـية[٣] وغيرهـا مـن المـدارس، وكـان حسـن الخـط يجيـد اللغـة العربيـة والفارسـية والتركيـة؛ لـذلك قرَّبـه إليـه السلطان الظـاهر برقـوق وعينـه فـي وظيفـة كاتـب السـر[٤] سـنة ٧٩٦هـ/

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، مجلد٦، جـ١٢، ص١٥٨، ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، ط دار الكتب بالقاهرة، ١٩٧٠م، جـ١، ص٤٥٠، ٤٥١، ترجمة ٢٦٦.

(٢) لقبه نسبة إلى غلستان أو بالفارسية كلستان، وهي إحدى مدن إيران تقع في شمالها الشرقي. انظر محمود شاكر شاكر الحرستاني، إيران، ط المكتب الإسلامي، سنة ١٩٧٥م، ص٧٥، وكان رجلًا فصيحًا ذكيًا، اشتغل بالعلم وزار بغداد ثم رحل إلى دمشق حيث قام بالتدريس ببعض مدارسها، وكان يجيد الكتابة، وله نظم جيد، وكان يعاني في بداية حياته من الفقر ورقة الحال ولكن منذ أن قربه السلطان الظاهر برقوق تبدلت أحواله وأصبح في نعمة وغنى. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، ط القاهرة، ١٩٩٤م، جـ٢، ص٨٨، ٨٩، ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢، ص ٢١-٢٣، ترجمة ٢٩٢.

(٣) بناها الأمير سيف الدين صرغتمشي الناصري سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م فكانت من أحسن المباني وأجلها، وخصص لها العديد من الأوقاف. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٠٣، ٤٠٤.

(٤) تستبدل العامة الباء من كاتب السر بميم فيقولون كاتم السر، وهو صحيح المعنى لأنه يكتم سر الملك. انظر القلقشندي: صبح الأعشى، جـ١، ص١٠٤. وتعتبر هذه الوظيفة من أعظم الوظائف الديوانية، ويلقب صاحبها بالجناب الكبير، واختص كاتب السر بتلقي أخبار الممالك وعرضها على السلطان وتولي الإجابة عنها، وتعريف =

١٣٩٣م[١]، ثم أسند إليه مشيخة الخانقاه الشيخونية[٢] فضبط أمورها، "وما زال على أجلِّ رتبة حتى مات"[٣].

والشيخ شمس الدين محمد بن زاده العجمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)[٤] من رؤساء الحنفية، استدعاه السلطان سيف الدين برقوق خلال سلطنته الثانية[٥]، وأسند إليه تدريس الحنفية بالشيخونية ومشيختها فأقام مدة طويلة يفيد الطلبة والعلماء، ويجيب باقتدار على كل مسألَة تُعَرض عليه إلى أن تم

=

النواب في الوصايا، وعليه النظر في تجهيز البريد وغيرها من المهام. انظر القلقشندي: صبح الأعشى، جـ١١، ص٩٢، ٩٣،انظر السحماوي: الثغر الباسم، جـ١، ص٤١٥.

(١) ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢، ص٢٣، ٢٤، ترجمة ٢٩٢، السخاوي: الضوء اللامع، جـ١٠، ص١٣٦، ١٣٧، ترجمة ٥٥٤.

(٢) المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص٤٥١، ترجمة ١٣٨٧، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١، ق٣، ص٥١٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) كان رجلًا فاضلًا، اشتغل بالعلم ببغداد وبرع في عدة علوم، ورحل إلى حلب سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م وكان لا يتكلم إلا في العلم، وله نظم جيد إلى جانب العديد من المؤلفات، ولما تُوفي دفن بمقبرة الشيخونية إلى جانب الشيخ أكمل الدين البابرتي. انظر ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢، ص٢٣٤، ترجمة٤٤٤، السخاوي: الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٣١، ٢٣٢، ترجمة ٨٨٢.

(٥) المقريزي: السلوك، جـ٦، ص١٨٦، ١٨٧.

استبعاده من مشيخة الخانقاه لمرضه وضعفه الشديد[١].

والشيخ عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن الكمال الحلبي ثم المصري الحنفي ويُعرف بابن العديم و بابن أبي جرادة (ت٨١١هـ/ ١٤٠٨م)[٢]، ولي قاضي قضاة الحنفية سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، ثَم أُسنَدت إليه مشيخة الشيخونية سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م عوضًا عن الشيخ زاده العجمي[٣]، فجمع بذلك ابن العديم بين وظيفة قاضي القضاة ومشيخة الشيخونية[٤].

والشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال الدين أحمد الرومي الحنفي الشهير بالتباني (ت. ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)[٥]، اتصل بالسلطان المؤيد شيخ

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص٣٣٥، ٣٣٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط أولى، دار ابن كثير، دمشق ١٩٨٩م، جـ٩، ص١١١، ١١٢.

(٢) كان شهمًا مقدامًا من بيت علم ورئاسة، نشأ بحلب ودرس الفقه واللغة العربية، وسمع الحديث، وولي قضاء العسكر، وناب عن أبيه في حكم حلب ثم استقل بالحكم سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م. انظر ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، ط أولى، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٨٧، ترجمة ١٥١، وعندما انتقل إلى القاهرة اشتغل بالتدريس ببعض المدارس ثم ترك التدريس وتفرغ للقضاء حتى وفاته. انظر السخاوي: الضوء اللامع، جـ٦، ص٦٦، ترجمة ٢٢١.

(٣) ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة، تحقيق: عدنان درويش، ط القاهرة ١٩٩٢م، ص١٩٨، ترجمة ٣٢٣، السخاوي: المصدر السابق، جـ٦، ص٦٥، ترجمة ٢٢١.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ط القاهرة، ١٩٧٤م، جـ١، ق٣، ص٧٤٩.

(٥) كان عالمًا ذكيًا، وخطيبًا مفوَّهًا، عُرف بالحلم والجود، تعلم الفقه على يد أبيه وغيره من العلماء حتى نبغ فيه. انظر السيوطي: بغية الوعاة، جـ٢، ص٣٥٠، ترجمة =

(٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م) وزادت مكانته عنده[١] فولاه تدريس الحنفية بالشيخونية ثم أضاف إليه مشيختها إلى جانب وظائف أخرى جليلة[٢] منها وكالة بيت المال[٣]. مما يدل على براعته وتمكنه حتى اختاره السلطان المؤيد شيخ لمثل هذه الوظائف، واستمر التباني بالشيخونية حتى وفاته[٤].

والشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن هاشم، زين الدين التفهني الحنفي (ت٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)[٥] برع في الفقه، وأفتى ودرس بالصرغتمشية والشيخونية[٦]، ثم ولي قاضي قضاة الحنفية سنة ٨٢٢هـ/

=

٢١٦٠، "وكان يستحضر كثيرًا من فروع الحنفية مع براعة في العربية والمعاني والبيان". انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٣، ص٣٤٠.

(١) نفس المصدر.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢، ص٩١.

(٣) هي وظيفة عظيمة الشأن لصاحبها التحدث في مبيعات بيت المال ومشترياته من أراض وغيره، وكان لا يتولاها إلا أهل العلم والديانة من الشيوخ، وكان يجلس صاحبها بدار العدل. انظر القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤، ص٣٦، ٣٧.

(٤) ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، تحقيق: حسن حبشي، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤م، جـ٣، ص٥٨، ترجمة ٦٣٠.

(٥) نشأ يتيمًا فقيرًا وعندما انتقل إلى القاهرة نزل بكتاب السبيل، وأقبل على العلم فالتحق بدروس الفقه بالمدرسة الصرغتمشية وغيرها. انظر المقريزي: درر العقود، جـ٢، ص٣٧٧، ٣٧٨، ترجمة ٧١٢، وأخذ عن علماء عصره، وذاع صيته وبرز اسمه. انظر السيوطي: بغية الوعاة، جـ٢، ص٨٤، ترجمة ١٤٩٨.

(٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، تحقيق: إبراهيم علي طرخان، ط القاهرة ١٩٧٢م، جـ١٥، ص١٧٥.

١٤١٩م، "فسار فيه سيرة محمودة"[١]، وعندما صرف عن القضاء سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م، ولي مشيخة الشيخونية فلزم الدروس بها، وحضور وظيفة التصوف[٢]، ثم تركها سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م وعاد إلى القضاء[٣]، القضاء[٣]، وهنا نجد أن التفهني من الشيوخ القلائل الذين التزموا بشرط الواقف فلم يجمع بين وظيفة القضاء ومشيخة الشيخونية.

وكان كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسي المصري الحنفي الشهير بابن الهمام (ت ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م)[٤]، "فريد عصره في علماء الحنفية"[٥]، أفتى

(١) ابن حجر: رفع الإصر، ص٢٢٥، ترجمة ١١٠.

(٢) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٧، ص١٩٣، ترجمة ١٣٨٨.

(٣) نفس المصدر، السيوطي، بغية الوعاة، جـ٢، ص٨٤، ترجمة ١٤٩٨.

(٤) كان إمامًا فاضلًا، يأمر بالمعروف ويساعد الفقراء والمحتاجين. انظر السخاوي: الضوء، جـ٨، ص١٣٠، ترجمة ٣٠١، ولد بالإسكندرية ولزم علماء عصره بالإسكندرية والقاهرة حتى فاق أقرانه في عدة علوم. انظر نفس المصدر، جـ٨، ص١٢٧، ١٢٨، ترجمة ٣٠١، وله العديد من المؤلفات منها: "شرح الهداية"، و"التحرير في أصول الفقه"، وكتاب مختصر في الفقه بعنوان "زاد الفقير". انظر السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤٠٨، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٤٣٩، رحل إلى مكة سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٤م وأقام بها مجاورًا ولما شعر بالضعف وزاد عليه المرض عاد إلى مصر حيث تُوفي. انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، تحقيق: جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، جـ١٦، ص١٨٧، ١٨٨.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٤٠.

ودرس بعدد من المدارس[١]، وشهد له كل من التقى به بسعة العلم مع شدة التواضع[٢]، وكانت له مكانة كبيرة عند السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) الذي ولاه مشيخة الشيخونية[٣]، فأحسن إدارتها[٤] وأقام بالشيخونية يفيد الكثير بعلمه[٥].

والشيخ محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد الرومي الحنفي المعروف بالكافيجي (ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)[٦]، رئيس فقهاء الحنفية بمصر

(١) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤٠٩، ٤١٠، ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٩، ص٤٣٩.

(٢) عمر بن فهد المكي: معجم الشيوخ، تحقيق: محمد الزاهي، ط السعودية، ١٩٨٢م، ص٢٤١.

(٣) ابن تغري بردي: الدليل الشافي، جـ٢، ص٦٥٠ ترجمة ٢٢٣٦، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٤٠.

(٤) السخاوي: الضوء، جـ٨، ص١٣٠، ترجمة ٣٠١.

(٥) ابن تغري بردي: النجوم، جـ١٦، ص١٨٧، عمر بن فهد المكي: معجم الشيوخ، ص٢٤٠.

(٦) الكافيجي نسبه إلى "الكافية" لابن الحاجب وهي كتاب مختصر في النحو، كان محيي الدين يكثر من قراءتها وإقرائها حتى نسب إليها. انظر ابن شاهين: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عبدالسلام تدمري، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٢م، جـ٢، ق٧، ص١٠٤، حاشية٧، وهو رومي الأصل قدم القاهرة وأخذ عن علمائها، وأصبح إمامًا محققًا في الفقه والحديث والعلوم العقلية، وله الكثير من المؤلفات مثل: "الأنوار في علم التوحيد"، و"التيسير في علم التفسير"، و"شرح الإعراب من قواعد الإعراب"، و"شرح تهذيب المنطق" وغير ذلك من الكتب. انظر إسماعيل البغدادي: هدية =

ومفتيها، ذاع صيته وأقبل عليه الناس، وأخذ عنه طلبة العلم[١]، كما حظي بتقدير السلاطين والأمراء، وولي مشيخة الشيخونية عوضًا عن الشيخ ابن الهمام[٢] إلى جانب التدريس بها وحضور التصوف[٣]، وعندما تُوفي رثاه الشهاب المنصوري فقال:

يـــا نـــور علـــم أراه اليـــوم منطفئًـــا وكانـت النـاس تمشـي منـه فـي سُـرُج

فلـــو رأيـــت الفتـــاوى وهـــي باكيـــة رأيتهـا مـن نجيـع الـدمع فـي لُجُـج[٤].

والشيخ سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا التركي الحنفي (ت٨٨١هـ/ ١٤٧٦م)[٥] اشتغل بالتدريس في عدد من المدارس وانتفع

=

العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط بيروت ١٩٥٥م، مجلد٢، ص٢٠٨، ٢٠٩.

(١) الشوكاني: البدر الطالع من بعد القرن السابع، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ت، جـ٢، ص١٧٢، ترجمة ٤٤٦.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٩٩.

(٣) ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٢، ق٧، ص١٠٥، ترجمة ٢٩٥٩.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤٧٦، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٩٨.

(٥) كان عالمًا فاضلًا من خيار الحنفية. انظر نفس المصدر، ص١٢٣، رغب عن الدنيا وترك الخوض فيما لا يعنيه، وكان كثير المطالعة، وبرع في الفقه والأصول والعربية والتفسير وغيرها من العلوم، وكتب الكثير من الحواشي المتقنة على كتاب التوضيح في النحو لابن هشام، وشرح التنقيح للقرافي في أصول الفقه، وشرح العقائد، وشرح المنار في أصول الفقه. انظر السخاوي: الضوء، جـ٩، ص١٧٥، ترجمة ٤٤٥.

بعلمه الكثير من الطلبة حتى أصبح تلاميذه أساتذة في حياته[١] ومنهم السيوطي[٢] الذي قال عنه: "هو آخر شيوخي موتًا".

وقد اختاره أستاذه كمال الدين بن الهمام لينوب عنه في مشيخة الشيخونية عندما ذهب للحج أول مرة[٣]، واختيار ابن الهمام له يدل على ما كان يتمتع به الشيخ سيف الدين الحنفي من تقوى وصلاح، وسمعة طيبة، وعلم غزير أهَّله للقيام بمثل هذه المهمة.

وقد تولى سيف الدين الحنفي عدة وظائف أخرى منها مشيخة المدرسة الإستادارية[٤] ومشيخة الجامع المؤيدي[٥]، ثم مشيخة الشيخونية بعد الكافيجي[٦]، فسار فيها سيرة حسنة

---

(١) نفس المصدر.

(٢) حسن المحاضرة، جـ١، ص٤١٣.

(٣) السيوطي: بغية الوعاة، جـ١، ص٢٣١، ترجمة ٤١٩.

(٤) تقع برحبة باب العيد بالقاهرة، أنشأها سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م الأمير جمال الدين الإستادار– بكسر الهمزة لقب يطلق على من يتولى قبض مال السلطان أو الأمير، وإنفاقه وتمتثل أوامره فيه– انظر القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٥٧، وخصص لها الأوقاف وجعل بها دروسًا للفقه والتفسير والحديث، وكان يحضر بها كل يوم وقت العصر جماعة من الصوفية لقراءة القرآن الكريم. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٠١، ٤٠٢.

(٥) يقع الجامع بجوار باب زويلة من داخله أنشأه السلطان المؤيد شيخ، وقرر به الدروس في الفقه والحديث والقراءات السبع، وخصص به مكانًا للصوفية يرأسهم شيخ لتدريس الفقه الحنفي. انظر المقريزي: نفسه، جـ٢، ص٣٢٨–٣٣٠.

(٦) السخاوي: الضوء، جـ٩، ص١٧٥، ترجمة ٤٤٥، السيوطي، حسن المحاضرة، جـ١، جـ١، ص٤١٣.

واستمر بها حتى وفاته[١].

ومحمد بن محمد بن محمود بن غازي الثقفي الحلبي، أبوالفضل محب الدين بن الشحنة الحنفي (ت٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م)[٢]، وترقى في المناصب وولي مشيخة الشيخونية سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م واستمر بها حتى أعجزه المرض عن الإدارة والتدريس[٣]، فناب عنه ابنه الشيخ عبدالبر بن محمد أبوالبركات بن المحب الحلبي ثم القاهري (ت٩٢١هـ/ ١٥١٥م) في مشيخة الشيخونية فتولاها إلى جانب تدريسه للفقه الحنفي بها[٤]، مع التزامه بحضور وظيفة التصوف[٥].

٢- إمام وخطيب الخانقاه:

كان خير الدين العينتابي[٦] (ت أواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع

(١) السيوطي: بغية الوعاة، جـ١، ص٢٣١، ترجمة ٤١٩.

(٢) من بيت علم نشأ بحلب وأخذ عن علمائها، وعندما انتقل إلى مصر ولي كتابة السر ثم قضاء الحنفية، وبعد فترة صرف عن العمل ومرت به شدائد ومحن كثيرة، وكان شغوفًا بكتابة النثر، ونظم الشعر. انظر السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره فيليب حتَّى، ط بيروت، ١٩٢٧م، ص١٧١، ترجمة ١٨٦، وله العديد من المؤلفات منها "المنجد المغيث في علم الحدَيث، وطبقات الحنفية في التراجم، واختصار كتاب المنار في أصول الفقه". انظر الشوكاني: البدر الطالع، جـ٢، ص٢٦٣، ترجمة ٥١٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، جـ٤، ص٣٣، ترجمة ١٠٢.

(٤) تقي الدين الغزي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط أولى، الرياض، ١٩٨٩م، جـ٤، ص٢٥٩، ترجمة ١١٢٤.

(٥) عاصم محمد رزق: خانقاوات الصوفية، جـ١، ص٣٢٥.

(٦) نسبة إلى عينتاب التي تقع بين حلب وأنطاكية. انظر ياقوت: معجم البلدان، جـ٤، ص٩٩٩.

عشر الميلادي)[١] إمامًا للخانقاه الشيخونية إلى جانب تدريسه للفقه وأصوله، واللغة العربية[٢].

كما ولي محمد بن موسى بن محمود القرشي الصوفي الحنفي (ت جمادى الأولى سنة ٨٩١هـ/ مايو ١٤٨٦م)[٣] إمامًا للشيخونية[٤]، وفي فترة مرضه الشديدة حَلَّ محله ابنه أحمد أبوالعباس (ت جمادى الثانية سنة ٨٩١هـ/ يونية ١٤٨٦م)[٥]، في إمامة الشيخونية[٦].

أما بالنسبة لخطيب الشيخونية فقد عمل الشيخ جمال الدين خليل بن عثمان

(١) لم أحصل على ترجمة منفردة للعنتابي، ولكن ذكره السخاوي ضمن ترجمته لعبدالرحمن بن علي التفهني.

(٢) السخاوي: الضوء، جـ٤، ص٩٨.

(٣) كان من نزلاء الشيخونية، درس الفقه والحديث على يد شيوخها خاصة ابن الهمام الذي اشتدت ملازمته له، لذا عندما ذهب ابن الهمام للحج استناب القرشي في مشيخة الشيخونية، واستمر القرشي يُقرئ الطلبة والأعيان زمنًا حتى عانى من الضعف فانقطع عن الناس ولزم الفراش مدة طويلة حتى وفاته. انظر السخاوي: نفس المصدر، جـ١٠، ص٦٣، ٦٤، ترجمة ٢١٠، السخاوي: وجيز الكلام، ص٩٨٧، ترجمة ٢١٨٠، وكان السخاوي ممن اجتمع به وسمع منه. انظر: المصدر السابق، جـ١٠، ص٦٤.

(٤) السخاوي: نفس المصدر.

(٥) عرف بابن إمام الشيخونية، وكان محبًا للعلم، عذب الصوت في القراءة، راجح العقل، شديد التدين، أشبه بوالده الذي توفي بعده بقليل. انظر نفس المصدر، جـ٢، ص٢٠٩، ترجمة ٥٦٣.

(٦) نفس المصدر.

الزولـي الحنفـي (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)[١] خطيبًـا للخانقـاه الشـيخونية بعـد أن كـان خطيبًا لجامع شيخون[٢].

وعندما اختص محمد بن أحمد بن إبراهيم بن داود بن حزم الأذرعي الحنفـي (ت٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م)[٣] بشـيخو العمـري عينـه خطيبًـا لجامعـه ثـم للخانقاه[٤].

٣- مدرسو العلوم الشرعية بالخانقاه:

نعرض لأهم من تولى تدريس العلوم الشرعية بالخانقاه الشيخونية حسب تخصصاتهم ويأتي على رأس هؤلاء أساتذة المذاهب الفقهية الأربعة، ونبدأ **بالفقه الشافعي**:

كان بهاء الدين أحمد بن تقي الدين علي بن عبدالكافي بن تمام السبكي

---

(١) كـان جمـال الـدين شـافعيًا ثـم رأى أن يلـزم مـذهب الحنفيـة، وعمـل خطيبًـا لجـامع شيخون؛ يوجد هذا الجامع بين خط الصليبة والرملية أسفل قلعة الجبل، أقامه الأمير شـيخو العمـري سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م. انظـر المقريـزي: الخطـط، جـ٢، ص٣١٣، وكـان شـديد العنايـة بالحـديث. انظـر ابـن حجـر: الـدرر الكامنـة، مجلـد١، جــ٢، ص٥١، ترجمة ١٦٦٣، مشهورًا بحسن الخط. انظر ابن العراقي: الذيل على العبر، ق٢، ص٥٧.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٥٨٦.

(٣) كان خيِّرًا صاحب رأي، ولد بدمشق ثم انتقل إلى القاهرة وسمع من علمائها، وولي مشيخة الجامع الجديد النصاري، وحدث وسمع منه الطلبة والعلماء. انظر ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٢، ص٢٥٠، السخاوي: الضوء، جـ٧، ص٣٩، ترجمة ٨١.

(٤) السخاوي: نفس المصدر.

الفقيه الشافعي (ت٧٧٣هـ/ ١٣٧١م)[١] أول من أسند إليه الأمير شيخو تدريس الفقه الشافعي بالشيخونية[٢]، فأفاد الناس بعلمه، وكثر الثناء على دروسه[٣]، وولي عدة وظائف منها قضاء العسكر وإفتاء دار العدل[٤]، واستمر يعمل بالتدريس والفتوى حتى توفي وهو مجاور بمكة[٥].

والشيخ ضياء الدين بن عبيدالله بن محمد بن عثمان القزويني الشافعي (ت٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م)[٦].

---

(١) ولد بالقاهرة وأخذ الفقه عن أبيه وغيره من علماء مصر والشام، واشتغل بالعربية وبرع في الأدب، وكان كثير الحج والمجاورة، وله العديد من المؤلفات منها كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، وشرح الحاوي في الفقه، وشرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه. انظر المقريزي: درر العقود، جـ١، ص٢٥٠- ٢٥٣، ترجمة ١٦٢، ابن حجر: الدرر، مجلد١، جـ١، ص١٢٥، ترجمة ٥٤٤، الشوكاني: البدر الطالع، جـ١، ص٨١، ٨٢، ترجمة ٤٧.

(٢) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١، السيوطي: حسن المحاضرة، مجلد١، ص٣٧٥.

(٣) ابن العراقي: الذيل على العبر، ص٣٣٥، ٣٣٦.

(٤) ابن حجر: الدرر، مجلد١، جـ١، ص١٢٥، ١٢٦، ترجمة ٥٤٤.

(٥) السلامي: الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، ط أولى، مؤسسة الرسالة ١٩٨٢م، جـ٢، ص٣٨٨، ٣٨٩، ترجمة ٩٣٣.

(٦) ينسب إلى قزوين وتقع بالقرب من مدينة الري، وهي مدينة مشهور عامرة، كثيرة البساتين والمزارع. انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ط بيروت ١٩٦٩م، ص٤٣٤، وكان من أهل المروءة والصلاح، درس الفقه ببلاده على أبيه وغيره من العلماء، وسمع الحديث بالمدينة. انظر ابن قاضي شهبة: تاريخه، تحقيق: عدنان درويش، ط دمشق، ١٩٩٤م، مجلد٣، جـ٢، ص٥٨٣، وبرع في التفسير والعربية والبيان، وكان يستحضر مذهب الحنفية ويفتي فيه، كما يفتي في مذهب الشافعية. =

استقر في تدريس الشافعية بالخانقاه الشيخونية، وتتلمذ على يديه الكثير[١]، "وانتفع به الأئمة"[٢]، وكان يُحسن إلى الطلبة[٣].

وكانت له مكانة كبيرة عند السلطان الأشرف شعبان (٧٦٥-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٦م) الذي منحه لقب شيخ الشيوخ[٤]، وأسند إليه مشيخة المدرسة الأشرفية[٥] وغيرها ومع ذلك لم يترك التدريس بالشيخونية[٦] وكان "لا يمل من الإقراء ولا من نفع الطلبة بجاهه وماله مع التواضع فلا تزال الطلبة تقرأ عليه حتى في حال ركوبه ومشيه"[٧].

والشيخ محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عبدالرحمن، صدر الدين

=

انظر ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبوالنور، ط القاهرة، ١٩٧١م، جـ٣، ص٣٧، ترجمة ٩٣٥.

(١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٧، ص٤٠٤، ترجمة ١٥١٣.

(٢) السخاوي: وجيز الكلام، جـ١، ص٢٤٠، ترجمة ٥٠٤.

(٣) ابن قاضي شهبة: تاريخه، مجلد٣، جـ٢، ص٥٨٤.

(٤) ابن حجر: الدرر، مجلد١، جـ٢، ص١٢٥، ترجمة ١٩٨٩.

(٥) أنشأها الأشرف ناصر الدين شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون بالصوة – اسم يطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية البحرية من قلعة القاهرة– انظر ابن تغري بردي: النجوم، مجلد٦، جـ١١، ص٤٣، حاشية٢، وأمدها بالمصاحف والكتب في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٠١.

(٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، مجلد٦، جـ١١، ص١٩٣، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق٢، ص٢٣٩.

(٧) المقريزي: درر العقود، جـ٢، ص٤١٢، ترجمة ٧٢١.

المناوي الشافعي (ت٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)[١] من أعيان الفقهاء ولي تدريس الفقه الفقه الشافعي بالمدرسة المنصورية[٢]، ثم بالشيخونية[٣]، وكان حريصًا على على رعاية الطلبة، "معظمًا عند الخاصة والعامة محببًا إليهم"[٤].

---

(١) نشأ صدر الدين بالقاهرة واهتم بدراسة الشافعية، وولي عدة مناصب منها القضاء وإفتاء دار العدل. انظر السخاوي: الضوء، جـ٦، ص٢٤٩، ترجمة٨٦٧، وكان حريصًا على اقتناء وجمع الكتب. انظر ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه الحافظ عبدالعليم خان، ط أولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٩٨٠م، جـ٤، ص٦٠، ترجمة ٧٤٠، وصنف العديد من الكتب منها "كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح"، و"مناقب الإمام الشافعيﷺ"، وكتاب "مختصر جمع الجوامع في الفقه" وغيرهما من المؤلفات. انظر المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص٢٨، ترجمة ٩١٤، وقد تعرض صدر الدين لمحن في نهاية حياته. للمزيد. انظر ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، جـ٤، ص٦٠، ترجمة ٧٤٠، ابن تغري بردي: النجوم، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، ٢٠٠٨م، جـ١٣، ص٢٥، ومات غريقًا بالزاب، وهما نهران يعدان من الفروع الهامة لنهر دجلة واحد صغير والآخر كبير ومخرجهما قرب جبال أذربيجان. انظر الإصطخري: المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، ط القاهرة، ١٩٦١م، ص٥٤.

(٢) تقع المدرسة المنصورية داخل باب المارستان المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة. أنشأها الملك المنصور قلاوون الصالحي (٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م)، وجعل بها دروسًا للفقهاء على المذاهب الأربعة، ودرسًا للطب، وكان لا يتصدر التدريس بها إلا أجل الفقهاء. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٣٧٩، ٣٨٠.

(٣) ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية، جـ٤، ص٥٩، ترجمة ٧٤٠.

(٤) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص١٨١.

وشمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائي الشافعي (ت٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م)[١] عمل بالتدريس بالقبة التنكيزية[٢] ثم بالخانقاه الشيخونية، وانتفع به الكثير من الطلبة[٣]، واشتهر بالفضل[٤] و"أخذ عنه الأعيان طبقة بعد أخرى"[٥].

والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي

(١) التحق بالدراسة بعدد من المدارس. انظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٣٨٦، وبرع في الفقه والأصول والعربية. انظر ابن تغري بردي: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، ط أولى، عالم الكتب، ١٩٩٠م، جـ١، ص١٢٨، وقرأ في المنطق، وبحث في علم القراءات وغيره من العلوم. انظر السخاوي: التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق: نجوى مصطفى كامل ولبيبة إبراهيم مصطفى، ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ٢٠٠٢م، جـ١ من سنة (٨٤٥-٨٥٠هـ)، ص٢٨٠.

(٢) تقع بالقرافة القبلية بالقاهرة، أنشأها الأمير تنكزبغا الماردينى (ت٧٦٠هـ/١٣٥٨م)، ولا تزال بقاياها موجودة إلى اليوم بمنشية ناصر. انظر محمد علي عبدالحفيظ محمد: آثار إسلامية جديدة من منطقة الحطابة وجبانة باب الوزير بالقاهرة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، عدد٩ لعام ٢٠٠٨م والأمير تنكزبغا هو أحد الأمراء المقدمين – من ألقاب العسكريين وخاصة مقدمي الألوف من الأمراء– انظر القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٦، ص٢٩، زاد نفوذه وعظم شأنه في سلطنة ناصر الدين الحسن الثانية. انظر ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٥٦٨.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٥٠٩، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٣٨٦.

(٤) السخاوي: التبر المسبوك، جـ١، ص٢٨٠.

(٥) نفس المصدر، ص٢٨٢.

(ت٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)[١] ولي تدريس الفقه الشافعي بالخانقاه الشيخونية، وأقبل الطلبة على دروسه واستفادوا بعلمه[٢]، وكان موضع تقدير السلطان جقمق الذي حضر الصلاة عليه عند وفاته[٣]، وقد رثاه الشرف يحيى بن العطار الحموي بقوله:

حقيق أنت بالذكر الجميل لبعدك في زمانك عن مثيل

طلعت على البرية شمس علمٍ فلا عجب مصيرك للأفولِ[٤].

والشيخ علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي القلقشندي، ويُعرف بعلاء الدين (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)[٥]، ولي تدريس الفقه الشافعي

---

(١) ينسب إلى قايات وهي قرية بصعيد مصر من أعمال البهنسا. انظر ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، جـ٥، ق٢، ص٤، درس بالقاهرة ولازم علماء عصره، وأصبح بارعًا في علوم كثيرة. انظر ابن تغري بردي: حوادث الدهور، جـ١، ص١٣٨-١٤٢، وولي عدة وظائف منها قاضي قضاة الشافعية. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، ط القاهرة، ١٩٩٨م، جـ٤، ص٢٤٦، وكان الشيخ القاياتي متواضعًا يميل إلى التقشف في جميع أمور حياته. انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٥١٣.

(٢) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، جـ١، ص١٤٢.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٤، ص٢٤٦.

(٤) السيوطي: نظم العقيان، ص١٥٤، ترجمة ١٦٠.

(٥) ولد بالقاهرة وأقبل على البحث والدراسة في عدة علوم. انظر السخاوي: الضوء، جـ٥، ص١٦١، ترجمة ٥٥٧، وأصبح إمامًا علَّامة في الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان وغيرهما. انظر ابن تغري بردي: حوادث الدهور، جـ٢، ص٣٨٤. وتصدى للإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين. انظر السخاوي: الضوء، جـ٥، =

بالشيخونية بعد وفاة الشيخ القاياتي[١] وأفاد بعلمه الكثير من الطلبة والأعيان إلى أن تُوفي[٢]، وكان السخاوي[٣] أحد تلامذته الذي قال عنه: "لازمته مدة وقرأت عليه جملة بل كتب لي تقريظًا على بعض تصانيفي".

وأحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن موسى الشهاب الإبشيهي الشافعي (ت٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م)[٤] ولي تدريس الشافعية بالخانقاه الشيخونية، وكانت له حلقة علم دائمة يحرص الطلبة على ارتيادها[٥]، واستمر في الاشتغال بالتدريس حتى وفاته[٦].

أما عن تدريس **الفقه الحنفي** فأوكل به إلى شيوخ الشيخونية حسب شروط شيخو العمري بأن يكون شيخ الخانقاه من أكبر علماء الحنفية بها[٧]،

=

ص١٦٢، ترجمة ٥٥٧، فدرس علم القراءات، والحديث النبوي ببعض المدارس. انظر ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ٢، ص٣٨٥.

(١) السخاوي: الضوء، جـ٥، ص١٦٢، ترجمة ٥٥٧، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٩٣.

(٢) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٣٨٢.

(٣) السخاوي: الضوء، جـ٥، ص١٦٣، ترجمة ٥٥٧.

(٤) كان عالمًا جليلًا، نشأ بالمحلة وحفظ القرآن وكتبًا في النحو والصرف والفقه، ثم انتقل إلى القاهرة حيث قرأ في العربية، وتفوق في علوم أخرى، وأسند إليه تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية القديمة، كما تولى نيابة القضاء. انظر السخاوي: المصدر السابق، جـ٢، ص١٤٤، ترجمة ٤٠٨.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام، ص١٠١٥، ترجمة ٢١٩٥.

(٦) السخاوي: الضوء، جـ٢، ص١٤٤، ترجمة ٤٠٨.

(٧) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٥٥٨.

وأن يحضر وظيفة التصوف ويدرس الحنفية[١].

وبالنسبة إلى **الفقه المالكي** فقد قام بتدريسه بالشيخونية نخبة من العلماء منهم:

الشيخ خليل بن إسحاق بن موسى المالكي، ضياء الدين الجُندي[٢] (ت٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م)[٣] الذي عينه الأمير شيخو في تدريس المالكية المالكية بالشيخونية[٤] حيث أقبل الطلبة على دروسه، وقراءة كتبه[٥]،

(١) انظر ما سبق.

(٢) من أجناد الحلقة – وهي تضم محترفي الجندية من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم، وهي أقرب الفئات إلى نظام الجيش الثابت في العصور الحديثة. انظر محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٦.

(٣) اهتم بالدراسة والبحث فقرأ في اللغة العربية والحديث والفرائض – علم المواريث– انظر ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبوالنور، ط القاهرة ١٩٧٢م، جـ١، ص٣٥٧، وبرع في الفقه، وولي الإفتاء بمصر على مذهب الإمام مالك، وحمدت سيرته. انظر المقريزي: السلوك، جـ٤، ص٢٩٥، واشتغل بالتدريس، وأجمع الناس على فضله وتدينه. انظر ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب، جـ١، ص٣٥٧، وله مؤلفات منها شرح كتاب الحاجب في الفقه وجعله في ستة مجلدات وسماه "التوضيح" وأيضًا "المختصر في الفقه" الذي أحسن فيه وأجاز، وغيرهما من الكتب. انظر نفس المصدر، جـ١، ص٣٥٧، ٣٥٨، ابن حجر: الدرر الكامنة، مجلد١، جـ٢، ص٤٩، ترجمة ١٦٥٤.

(٤) المقريزي: السلوك، جـ٤، ص٢٩٥.

(٥) ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب، جـ١، ص٣٥٨.

وتخرج على يديه جماعة من الفقهاء يشار إليهم بالبنان[١]، واستمر الشيخ ضياء الدين الجندي يفيد الناس بالشيخونية حتى وفاته[٢].

والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني المغربي المالكي (ت٧٨١هـ/ ١٣٧٩م)[٣] الذي اشتغل بالتدريس منذ قدم إلى مصر سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م فدرس بعدة أماكن منها الخانقاه الشيخونية التي درس بها الفقه المالكي[٤].

والشيخ بهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر الدميري المالكي

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، مجلد١، جـ٢، ص٤٩، ترجمة ١٦٥٤، السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٣٩٧.

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٤، ص٢٩٥، ابن حجر: الدرر، مجلد١، جـ٢، ص٤٩، ترجمة ١٦٥٤.

(٣) ينسب إلى عجيس وهي قبيلة من البربر بالمغرب. انظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٨، ص٤٦٧، كان كريمًا كثير التودد إلى الناس، ولد بتلمسان وتعلم بها. انظر ابن حجر: الدرر، مجلد٢، جـ٣، ص٢١٩، ترجمة ٣٥٩٠، ثم تنقل بين الدول العربية وزار مصر أكثر من مرة وسمع من علمائها، وأصبح ماهرًا في العربية والأدب والأصول. انظر السيوطي: بغية الوعاة، جـ١، ص٤٦، ترجمة٧٥، و"عُني بالحديث ولقاء المشايخ". انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٢٠٦ حتى بلغ عدد شيوخه ألف شيخ، مما يدل على حرصه على طلب العلم، والاستزادة من أكثر من عالم، وتميز التلمساني ببراعة الخط، وكتابة الشعر، والخطابة. انظر المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص٢٣٦، ترجمة ١١٥٢، ومن مؤلفاته "شرح الشفاء" في السيرة النبوية وإن لم يكمله، وشرح العمدة في الفقه في خمسة مجلدات. انظر ابن حجر: المصدر السابق، جـ١، ص٢٠٦.

(٤) نفس المصدر، السيوطي: بغية الوعاة، جـ١، ص٤٧، ترجمة ٧٥.

(ت٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م)[١]، كان إمامًا في مذهبه، درس بالخانقاه الشيخونية وغيرها[٢]، واستمر يفيد الطلبة بعلمه إلى أن تُوفي[٣].

والشيخ محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد البساطي المالكي (ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)[٤] درس الفقه المالكي بالخانقاه الشيخونية، وذاع

(١) كان شديد العناية بالعلم. انظر ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢، ص١٧٢، ترجمة ٣٨٨، درس على علماء مصر ومكة، وبرع في الفقه واللغة العربية، وولي قضاء المالكية بمصر، وسار فيه سيرة حسنة. انظر السخاوي: الضوء، جـ٣، ص٢٠، ترجمة ٩٦، وله مؤلفات منها "شرح مختصر الشيخ خليل بن إسحاق" في الفقه وجعله في مجلد واحد. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص٢٤٢، وأيضًا "الشامل في الفقه"، و"شرح مختصر ابن الحاجب"، الأصلي، و"ألفية ابن مالك". انظر السخاوي: الضوء، جـ٣، ص٢٠، ترجمة٩٦.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص٢٤٢، السخاوي: وجيز الكلام، ص٣٦٨، ترجمة ٨٢٣.

(٣) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، تحقيق: نبيل محمد عبدالعزيز، ط الهيئة المصرية ١٩٨٥م، جـ٣، ص٤٣٨، ترجمة ٧١٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٧٨.

(٤) ولد ونشأ بقرية بساط من قرى الغربية ثم انتقل إلى القاهرة سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، وأخذ العلم على مشايخها وتميز على رفاقه. انظر ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، جـ٩، ص٣٥٧، وبرع في "الفقه والعربية والمعاني والبيان والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب". انظر السخاوي: الضوء، جـ٧، ص٦، ترجمة٧، وولي قضاء المالكية بمصر سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م لمدة عشرين سنة. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٤، ص١٢٥، ١٢٦. وله العديد من المؤلفات منها: "شرح مختصر الشيخ خليل"، و"شرح ابن الحاجب"، و"كتاب المغني" وجميعها في الفقه، =

صيته وقصده الطلبة من كل صوب للأخذ عنه، وتخرج على يديه الكثير، كمـا درس بالمدرسـة الإسـتادارية سـنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، والقمحيـة[١] وغيرهما[٢]، واستمر يشتغل بالتدريس ويلي القضاء حتى وفاته[٣].

والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الدميري المصري المالكي، المعروف بـابن تقي (ت٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)[٤] ولـي تـدريس الفقـه المـالكي بالشـيخونية، والمدرسـة الحجازيـة[٥]، والقمحيـة وغيرهمـا مـن المـدارس

=

ولـه أيضًـا "مقدمـة فـي أصـول الـدين" وغيرهـا. انظـر المقريـزي: درر العقـود، جـ٣، ص١٢٠، ترجمة ١٠٠٥.

(١) تقع المدرسة القمحية بجوار الجامع العتيق، أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٧٠-٥٨٩هـ/ ١١٧٤-١١٩٣م) وخصصها لفقهاء المالكية ووقف عليها قيسارية الوراقين بمصر، وضيعة بالفيوم، وعين بها أربعة من المدرسين لكل واحد منهم عدد محدد من الطلبة. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٣٦٤.

(٢) السخاوي: الضوء، جـ٧، ص٦، ترجمة ٧.

(٣) المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص١٢٠، ترجمة ١٠٠٥.

(٤) تعلم بالقاهرة واشتهر بسرعة الحفظ لكل ما يقرأه من أول مرة مع جودة الفهم. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٤، ص١٢١، ١٢٢، وسافر إلى دمشق حيث درس بها أصول الدين، وعلم العروض، ثم عاد إلى القاهرة وولي نيابة القضاء مرارًا. انظر ابن فهد المكي: معجم الشيوخ، ص٣٤٣، ترجمة١٤.

(٥) كانت موجودة برحبة باب العيد بالقاهرة، أنشأتها السيدة الجليلة خوندتتر الحجازية ابنـة السـلطان الملـك الناصـر محمد بـن قـلاوون وزوجـة الأميـر بكتمـر الحجـازي، وخصصت بها دروسًا للفقه الشافعي والمالكي، وألحقت بها خزانة للكتب، كما أوقفت على المدرسة أوقافًا عظيمة. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٣٨٢.

حتى وفاته[١].

والشيخ عبادة بن علي بن صالح بن عبدالمنعم بن سراج بن فهد الزرزاري (ت٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م)[٢] عمل بالتدريس والإفتاء لوقت طويل، وأخذ عنه الكثير من الناس[٣]، فولي تدريس المالكية بالشيخونية، وذاع صيته، وكثر تردد الطلبة عليه للانتفاع بعلمه[٤]، كما درس بالمدرسة الظاهرية[٥] والخانقاه البيبرسية[٦].

---

(١) السخاوي: الضوء، جـ٢، ص٧٩، ترجمة ٢٣٦.

(٢) انتقل إلى القاهرة واجتهد في طلب العلم على شيوخها فبرع في الفقه والعربية. انظر السيوطي: بغية الوعاة، جـ٢، ص٢٦، ترجمة ١٣٤١، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٣٧٦، وجلس للإقراء مدة. انظر ابن تغري بردي: المنهل، جـ٧، ص٥٤، ترجمة ١٣٠٣، وعندما عرض عليه قضاء المالكية رفض بشدة. ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٤، ص٢٦٠، ٢٦١، ترجمة ٨٣٩، السخاوي: الضوء، جـ٤، ص١٧، ترجمة ٦٦، و"لزم طريقة السلف من عدم اجتماعه بأرباب الدولة، وطرحه التكلف، جاهد نفسه بالطاعات". انظر ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٧، ص٥٤، ترجمة ١٣٠٣.

(٣) السخاوي: الضوء، جـ٤، ص١٧، ترجمة٦٦.

(٤) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، جـ١، ص٧٩، ٨٠.

(٥) من أجلِّ المدارس تقع بخط بين القصرين بالقاهرة، بناها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي النجمي (٦٥٩-٦٧٦/ ١٢٦٠-١٢٧٧م) وأوقف عليها الأوقاف، وقرر بها الدروس، وألحق بها خزانة الكتب في كافة العلوم. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٣٧٨، ٣٧٩.

(٦) من أعظم الخوانق بالقاهرة، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري (٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٨-١٣٠٩م)، وجعل بها أربعمائة صوفي، وأوقف =

والشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بن جويز الحسيني المنفلوطي، أبو عبدالله المغربي المالكي (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م)[١] ألقى دروس الفقه المالكي بعدة مدارس إلى أن استقر بالخانقاه الشيخونية يعلِّم ويفيد[٢].

أما عن مدرسي **الفقه الحنبلي** بالشيخونية فمنهم:

الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن أبي الفتح العسقلاني الحنبلي (ت٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)[٣] عيَّنه شيخو العمري لتدريس فقه الحنابلة بالخانقاه الشيخونية[٤] فأثبت مهارة وقدرة بالتدريس[٥].

=

عليها عدة ضياع بالشام ومصر للإنفاق عليها. انظر المقريزي: المصدر السابق، جـ٢، ص٤١٦، ٤١٧.

(١) ترك قريته وانتقل إلى القاهرة حيث درس الفقه والتفسير والحديث، وقرأ في الأدب والتاريخ، وكان شغوفًا باقتناء الكتب. انظر السخاوي: الضوء، جـ٧، ص١٩١، ١٩٢، ترجمة ٤٥٤، وولي قضاء المالكية بمصر وحسنت سيرته، وشُهد له بالنزاهة. انظر ابن إياس: بدائع الزهور، حققه: محمد مصطفى، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة، سنة ١٩٦٣م، جـ٣، ص٢٨.

(٢) السخاوي: الضوء، ص١٩٢، ترجمة ٤٥٤.

(٣) كان خيرًا متواضعًا شديد الحياء، من بيت علم، أخذ الفقه عن أبيه وغيره من العلماء، وقرأ في اللغة العربية وسمع الحديث. انظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٤٤، و"له تعاليق في الفقه والنحو وغيرهما تدل على حسن تصرفه بالعلم". انظر السخاوي: الضوء، جـ٢، ص٢٣٩، ترجمة ٦٥٧، ولي القضاء أكثر من مرة وحمدت سيرته. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص١٥٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٣، ص٢١.

(٤) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١، السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٢٣٤.

(٥) السخاوي: الضوء، جـ٢، ص٢٣٩، ترجمة ٦٥٧.

والعلَّامة علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر السليماني الحموي، ويُعرف بابن المغلي الحنبلي (ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)[١]، قام بتدريس فقه الحنابلة بالشيخونية، وكان يكرم الطلبة ويصلهم بماله[٢].

والشيخ محب الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي الحنبلي (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)[٣] الذي كان له باع طويل في العلوم الشرعية، فأسند إليه بمصر سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م تدريس الحديث والفقه الحنبلي بالخانقاه الظاهرية البرقوقية[٤]، والجامع المؤيدي،

(١) ولد بحماه وتعلَّم بها ثم بدمشق إلى أن برع في الفقه والحديث والنحو والشعر وغيرها من العلوم. انظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٢٦٨، وكان شديد الذكاء، سريع الحفظ، "يحفظ كثيرًا من الشروح والقصائد الطوال، وينظم الشعر". انظر ابن حجر: إنباء الغمر، تحقيق: حسن حبشي، ط القاهرة، ١٩٩٤م، جـ٣، ص٣٥٧، ولي قضاء الحنابلة بحماة وحلب ثم بمصر واستمر في منصبه إلى أن تُوفي. انظر نفس المصدر، ابن إياس: بدائع الزهور، حققه: محمد مصطفى، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٧٢م، جـ٢، ص٩٦.

(٢) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٢٦٨.

(٣) ولد ونشأ ببغداد، وتلقى العلم على يد والده وغيره من المشايخ، وزار حلب ثم دمشق وهناك سمع الحديث ودرس الفقه. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٤، ص١٦٤، ١٦٥. ابن العماد: المصدر السابق، جـ٩، ص٣٦٤، وفي سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م قدم إلى القاهرة وأخذ أيضًا عن علمائها، وتقدم وظهر تميزه، "ولم يخلف في الحنابلة بعد مثله". انظر المقريزي: السلوك، جـ٧، ص٤٧٨، ٤٧٩.

(٤) تقع بخط بين القصرين، بدأ الملك الظاهر سيف الدين برقوق عمارتها سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م. انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤١٨، و انتهى منها سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م. ثم استقر بها المدرسون وشيخ الصوفية. انظر السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٢٣٨.

والخانقـاه الشـيخونية[١]، وانتفـع النـاس بعلمـه[٢]، كمـا ولـي القضـاء لعـدة سنوات[٣].

والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد، زين الدين أبوذر الحنبلـي المعـروف بالزركشـي (ت٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م)[٤]، ولـي تـدريس الحنابلـة بالمدرسـة الأشـرفية[٥]، والخانقـاه الشـيخونية، وأخـذ عنـه الطلبـة والأئمة[٦].

والعـالم عـز الـدين أبوالبركـات أحمـد بـن إبـراهيم بـن نصـر الله العسقلاني المصري (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)[٧] "كان مرجع الحنابلة في الديار

(١) السخاوي: الضوء، جـ٢، ص٢٣٥، ٢٣٦، ترجمة ٦٥٦.

(٢) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٣٦٤.

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٧، ص٤٧٩.

(٤) نسبة إلى صنعة والده الذي كان بارعًا في صناعة الزركشي – التطريز بالذهب– وأيضًا كان له باع طويل في العلم. انظر البقاعي: عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تحقيق: حسن حبشي، ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٦م، جـ٣، ص٩٦، ترجمة ٢٨٥، ولد ونشأ بالقاهرة، وأخذ الفقه عن أبيه وغيره من العلماء، وأجيز بالتدريس والإفتاء. انظر السخاوي: التبر المسبوك، ص١٣٨، كما أقبل على دراسة الحديث وأصبح له السند العالي في الحديث. انظر ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٣٤، وولي مشيخة السماع بالشيخونية. انظر السخاوي: التبر المسبوك، ص١٣٨.

(٥) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤١٨.

(٦) السخاوي: وجيز الكلام، ص٥٨٧، ترجمة ١٣٥٤.

(٧) كان من بيت عريق في العلم والقضاء، أقبل على العلم منذ صغره، وأخذ عن شيوخ عصره وأثبت براعة وتمكنًا. انظر ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٩، ص٤٧٩، ولي =

المصرية إليه"[١]، وله مكانة كبيرة عند السلاطين ورجال الدولة[٢]، ولي تدريس الحنابلة بالخانقاه الشيخونية[٣]، وبالكثير من المدارس[٤]، واستمر يفيد الطلبة إلى أن تُوفي[٥].

والشيخ بدر الدين أبوالمعالي محمد بن ناصر الدين بن أبي بكر بن إبراهيم المصري الحنبلي المعروف بالسعدي (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)[٦] أسند إليه تدريس فقه الحنابلة بعدد من المدارس إلى أن استقر بتدريس الشيخونية

=

قضاء الحنابلة بمصر سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م فسار فيه بعفة ونزاهة وحمدت سيرته. انظر السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤١٨، ٤١٩، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٦٤، وكان متعدد المواهب، روى الحديث وأفتى، ونظم الشعر وكتب النثر، وله العديد من المؤلفات. انظر السخاوي: وجيز الكلام، ص٨٣٥، ترجمة ١٩١٦ منها: "مختصر المحرر" في الفقه، واختصر "تصحيح الخلاف المطلق في المقنع" للنابلسي وإلى جانب كتاباته في الفقه له "توضيح الألفية وشرحها". انظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٤٨٠.

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) عاصم محمد رزق: خانقاوات الصوفية، ص٣٣٠.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤١٩.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٦٤.

(٦) نشأ يتيمًا وأقبل على الدراسة. انظر السخاوي: الضوء، جـ٩، ص٥٨، ترجمة ١٦٠، وتفوق في مذهب الحنابلة وصار من أعيانه، كما قرأ العربية وأتقنها وسمع الحديث إلى جانب علوم أخرى، وذاع صيته وعلا شأنه، وأذن له في الإفتاء والتدريس وهو مازال شابًا، وشهد الناس بفضله. انظر ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٩، ص٥٥٢.

وكان يقصده الكثير[١]، واستمر في تقدم وازدياد[٢]، وعيَّنه السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٣-٩٠٢هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) قاضي قضاة الحنابلة بمصر[٣].

ومن خلال الدراسة نتبيّن أن مشيخة الشيخونية حظيت بتدريس أكبر العلماء في المذاهب الأربعة ممن كان يشار لهم بالبنان في عصرهم، وكانوا موضع تقدير السلاطين والأمراء ورجال الدولة.

أما عن مدرسي **علم الحديث** بالشيخونية فكان جمال الدين خليل بن عثمان الزولي الحنفي (ت٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) أول من أسند إليه الأمير شيخو العمري تدريس الحديث بالشيخونية[٤]، وأثنى عليه كل من حضر دروسه[٥]. دروسه[٥].

وممن تولى تدريس الحديث بالشيخونية أيضًا كمال الدين محمد بن عبدالرحيم بن عبدالباقي، أبوالبركات السبكي الشافعي (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)[٦] بوساطة ابن عمته بهاءالدين السبكي[٧] فأفاد الكثير من

(١) السخاوي: الضوء، جـ٩، ص٥٩، ترجمة ١٦٠.

(٢) ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ص٥٥٢، ٥٥٣.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٦٥.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٢٣٤.

(٥) ابن حجر: الدرر الكامنة، مجلد١، جـ٢، ص٥١، ترجمة ١٦٦٣.

(٦) اهتم في البداية بدراسة الفقه ثم اشتغل بالحديث وبرع فيه، وولي الإفتاء بدار العدل. العدل. انظر ابن العراقي: الذيل على العبر، ق٢، ص٣٨١، واختصر كتاب "الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم" للإمام مغلطاي. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٩٦.

(٧) ابن حجر: الدرر الكامنة، مجلد٢، جـ٤، ص١٠، ترجمة ٤٠١١.

طلبة العلم[١] وهناك أيضًا تقي الدين عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن مبارك الواسطي الأصل ثم المصري الشافعي المعروف بالبغدادي (ت٧٨١هـ/ ١٣٧٩م)[٢] الذي برع في علم الحديث وولي تدريسه بالشيخونية[٣]، "وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية"[٤].

وشمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله الشطنوفي الشافعي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)[٥] ولي تدريس الحديث بالشيخونية "وانتفع به الطلبة"[١].

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق٢، ص١٥١.

(٢) ولد بمصر واهتم بدراسة العربية خاصة علم النحو، وتفرد في الفقه. انظر ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر، ط بيروت، ٢٠٠٦م، جـ١، ص٣٢٩، ترجمة ١٥٥٤، ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٣، ص١٦، وقرأ القرآن بالروايات على شيوخ عصره. انظر ابن العراقي: الذيل على العبر، ق٢، ص٤٨٧، وتصدر للإقراء بالجامع الطولوني، وقرأ عليه الكثير. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٢٠٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، مجلد٦، جـ١١، ص١٩٦، ومن مؤلفاته: شرح "الشاطبية" في القراءات السبع للإمام أبي القاسم الشاطبي، واختصر "البحر المحيط" في التفسير لأبي حيان ونظم "غاية الإحسان" في النحو. انظر ابن الجزري: غاية النهاية، جـ١، ص٣٢٩، ترجمة ١٥٥٤.

(٣) المقريزي: درر العقود، جـ٢، ص٢٥٥، ترجمة ٥٨٤.

(٤) الداوودي: طبقات المفسرين، ضبطه لجنة من العلماء، ط دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، جـ١، ص٢٦٨، ترجمة ٢٥٣.

(٥) انتقل إلى القاهرة في سن الشباب، وأقبل على دراسة الفقه، وسمع الحديث، وبرع في في العربية وغيرها من العلوم. انظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٢٨٩، واشتغل بالتدريس لعدة سنوات فدرس القراءات بالجامع الطولوني، والجامع الأزهر. انظر المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص٢٣٠، ترجمة ١١٤٢، ابن حجر: =

والمحدث الراوية أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الشافعي، العسقلاني الأصل، المصري المولد. المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)[٢]، إمام الحفاظ في عصره، ولي تدريس الحديث بالشيخونية، وكانت "مجالس إملائه في الشيخونية تؤلف فيما بعد كتابة الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط الإسماع"[٣]، وأملى ابن حجر "ما ينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وتبجح الأعيان بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل

=

إنباء الغمر، جـ٣، ص٤٢٨، ٤٢٩، وكان شديد التواضع محمود السيرة. انظر السخاوي: وجيز الكلام، ص٥٠٤، ترجمة ١١٥٣.

(١) ابن حجر: المصدر السابق، ص٤٢٩.

(٢) نشأ يتيمًا، حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه واللغة العربية ونظم الشعر. انظر ابن تغري بردي: المنهل الصافي، تحقيق: محمد أمين وسعيد عاشور، ط الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤م، جـ٢، ص١٧-١٩، ترجمة ٢٢٣، ثم أقبل على دراسة الحديث داخل مصر وخارجها وبرع فيه. انظر ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٦٩، "وتقدم في جميع فنونه". انظر السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، ط دار الكتب العلمية، د. ت، ص٣٨١، وكانت له حافظة قوية "فكان لا يقرأ شيئًا إلا انطبع في ذهنه". انظر حسن حبشي مقدمة إنباء الغمر، جـ١، ص١٧، وألف أكثر من مائة كتاب معظمها في الحديث. انظر السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ص٣٨١، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٦٩، وقد شغل عدة وظائف منها القضاء أكثر من مرة. انظر ابن تغري بردي: حوادث الدهور، جـ١، ص١٩٧، وإفتاء دار العدل، والتدريس الذي اهتم به اهتمامًا كبيرًا. انظر حسن حبشي: مقدمة إنباء الغمر، جـ١، ص٢١.

(٣) نفس المرجع.

مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى"[١]، كما كان له باع طويل في دروس الشافعية بالشيخونية[٢]، واستمر متصدرًا للإقراء والتدريس إلى أن تُوفي[٣].

والمحدث المقرئ رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن العقبي الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)[٤] نبغ في الحديث، وانتفع به كثير من الطلبة، وولي مشيخة السماع بالشيخونية[٥]، كما أقرأ القرآن بها، وتخرج على يده جماعة من العلماء الفضلاء منهم السخاوي[٦] الذي قال: "كنت ممن تخرج به وقرأت عليه الكثير وانتفعت بتهذيبه وإرشاده".

وعثمان بن عبدالله بن عثمان بن موسى بن عمران بن الجمال

---

(١) السخاوي: الضوء، جـ٢، ص٣٩.

(٢) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٣٣٠.

(٣) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٣١٣، ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيان، جـ١، ص٧٢.

(٤) كان خيّرًا، فاضلًا، حسن الهيئة. انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٥٢٨، شديد التواضع، ولد بمنية عقبة بالجيزة، وأقبل على دراسة الحديث والفقه وأصوله، والعربية والمنطق وغير ذلك من العلوم وفاق أقرانه. انظر الشوكاني: البدر الطالع، جـ١، ص٢٤٩، ٢٥٠، ترجمة ١٧١، وأجيز بالإفتاء والتدريس، وألف الكثير من الكتب. انظر السخاوي: الضوء، جـ٣، ص٢٢٧، ٢٢٨، ترجمة ٨٥٥، وزار مكة وبيت المقدس وسمع من علمائها. انظر الشوكاني، المصدر السابق، جـ١، ص٢٥٠، كما لازم الحافظ ابن حجر وتأثر به وكتب عنه الكثير. انظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٤٠١.

(٥) السيوطي: نظم العقيان، ص١١٢، ترجمة ٨٠.

(٦) الضوء، جـ٣، ص٢٢٨، ترجمة ٨٥٥.

الحسيني الشافعي ويُعرف بالمقسي (ت٨٧٧هـ/١٤٧٢م)[١] ولي تدريس الحديث بالخانقاه الشيخونية إلى جانب مشيخة السماع بها، كما درس الحديث بالجامع الأزهر[٢]، وذاع صيته وتزاحم عليه طلبة العلم وأخذوا عنه[٣]، واستمر المقسي في مشيخة الحديث بالشيخونية حتى وفاته[٤].

والعلَّامة الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضيري السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)[٥]،

---

(١) انتقل مع أبيه إلى القاهرة، وحفظ القرآن وألفية ابن مالك، ودرس الفقه وأصوله، وسمع الحديث وأتقنه. انظر السخاوي: الضوء، جـ٥، ص١٣١، وكان خيرًا صاحب عقل راجح، ناب في القضاء أكثر من مرة، وتصدى للإقراء والتدريس بأكثر من مكان. انظر ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٨٢.

(٢) السخاوي: المصدر السابق، ص١٣٢، ترجمة ٤٦٤.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام، ص٨٤٢، ترجمة ١٩٢٦.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٨٢.

(٥) كان فاضلًا، عفيف النفس، متباعدًا عن أصحاب النفوذ والسلطان. انظر نجم الدين الدين الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه خليل المنصور، ط أولى، بيروت، ١٩٩٧م، جـ١، ص٢٢٩، ترجمة ٤٦١، من أسرة اشتهرت بالعلم والتدين. انظر السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٣٨٠، نشأ يتيمًا وأقبل على طلب العلم منذ طفولته. انظر نجم الدين الغزي: الكواكب السائرة، جـ١، ص٢٢٧، ٢٢٨، ترجمة ٤٦١، وبرز في أغلب العلوم وذاع صيته حتى فاق أقرانه. انظر ابن إياس: بدائع الزهور، ط قصور الثقافة، ١٩٦٠م، ج٤، ص٨٣، الشوكاني: البدر الطالع، ج١، ص٣٢٨، ترجمة ٢٢٨، وألف الكثير من الكتب التي زادت على ستمائة مؤلف. انظر ابن إياس: المصدر السابق، والتي قال عنها الشوكاني "مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغواز، ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه". انظر البدر الطالع، =

كان نابغة أهل زمانه في علم الحديث[١] عيَّن في تدريس الحديث بالشيخونية بعد وفاة الشيخ عثمان المقسي، وشارك في مشيخة السماع بها[٢]، كما كان يملي الدروس بجامع ابن طولون[٣].

أما عن **مدرسي التفسير** بالشيخونية فهناك ضياء الدين بن محمد بن عثمان القزويني (ت٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م)[٤] الذي كان له باع طويل في علم التفسير وكان يلقي دروس التفسير بالشيخونية[٥] إلى جانب دروس الفقه الشافعي[٦].

والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)[٧] درس التفسير بالشيخونية وغيرها من الأماكن[٨]، وأيضًا الشيخ سيف الدين محمد بن محمد بن

=

جـ١، ص٣٣٤، ترجمة ٢٢٨، ولما ضعف السيوطي وتقدم به العمر اعتذر عن الفتيا والتدريس وتفرغ للعبادة والكتابة في شتى العلوم. انظر نجم الدين الغزي: الكواكب السائرة، جـ١، ص٤٦١، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ١٠، ص٧٦.

(١) نفس المصدر.

(٢) السخاوي: الضوء، جـ٤، ص٦٦، ٦٧، ترجمة ٢٠٣.

(٣) نفس المصدر: ص٦٧.

(٤) انظر ما سبق.

(٥) ابن القاضي: ذيل وفيات الأعيان، جـ٣، ص٣٧، ترجمة ٩٣٥.

(٦) المقريزي: درر العقود، جـ٢، ص٤١١، ترجمة ٧٢١.

(٧) انظر ما سبق.

(٨) السخاوي: الضوء، جـ٢، ص٣٨، ٣٩، ترجمة ١٠٤.

قطلوبغا (ت٨٨١هـ/ ١٤٧٦م)[١] اشتغل بتدريس التفسير بالشيخونية وقصده الكثير لبراعته[٢].

ومدرسو الإقراء بالشيخونية منهم شمس الدين محمد بن علي بن عبدالله اليمني الشافعي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[٣] ولـيّ تدريس القراءات بالشيخونية وأفاد الكثير[٤].

والإمام المحدث شهاب الدين أحمد بن الزيلعي (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) عمل شيخًا للإقراء بخانقاه شيخو[٥].

والشيخ علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر بن عوض المالكي (ت٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م) كان له باع طويل في فنون مختلفة، ويُعدُّ إمامًا في القراءات[٦]، ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية[١].

---

(١) انظر ما سبق.

(٢) السخاوي: المصدر السابق، جـ٩، ص١٧٥، ترجمة ٤٤٥.

(٣) كان فاضلًا درس بمصر، وعمل بالإفتاء والتدريس. انظر ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٨، ص٤٢٨، وله عدة مؤلفات جيدة وقف منها ابن حجر "على جزء له في وجوب ترتيب كلمات التشهد دال على سعة اطلاع ومعرفة بأصول الفقه". انظر ابن حجر ذيل: الدرر الكامنة، مجلد٢ن جـ٤، ص٤٥ن ترجمة ٤١٨٧، رحل إلى الشام وأقام فترة ثم عاد إلى مصر حيث توفي بظاهر القاهرة. انظر ابن العراقي: الذيل على العبر، ق٢، ص٣٩٣.

(٤) ابن حجر: المصدر السابق.

(٥) المقريزي: السلوك، جـ٤، ص٣٨١، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق٢، ص١٥٠. ص١٥٠.

(٦) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤٤١.

وشمس الدين محمد بن محمد بن علي بن الرزاق الغماري المغربي ثم المصري المالكي (ت٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م)[٢] عمل بالإقراء لفترة طويلة، وولي مشيخة الإقراء بالشيخونية، وقصده الكثير من الطلبة والأعيان وأفادوا منه[٣].

وحبيب بن يوسف بن عبدالرحمن الزين الرومي العجمي الحنفي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)[٤] تصدى للإقراء وانتفع به كثير من الناس[٥]، وولي

=

(١) ابن الجزري: غاية النهاية، جـ١، ص٤٨٩، ترجمة ٢٢٥٩، ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٥١٨.

(٢) كان بارعًا في علوم العربية ولا يضاهيه أحد في علم النحو. انظر ابن الجزري: المصدر السابق، جـ٢، ص٢١٤، ترجمة ٣٤٢٤، مشاركًا في عدة علوم، وكثير الحفظ للشعر. انظر السيوطي: بغية الوعاة، جـ١، ص٢٣٠، ترجمة ٤١٥، سمع من شيوخ مكة والإسكندرية وحدث بالكثير وتفرد على علماء عصره. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص١٢٨، وعمل بالتدريس وكان ابن حجر ممن أخذ عنه. انظر السخاوي: الضوء، جـ٩، ص١٤٩، ترجمة ٣٧٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) كان إمامًا فاضلًا اهتم بالأخذ عن علماء عصره مثل شمس الدين الغماري والتقى البغدادي وغيرهما، ولي إمامة الأشرفية بالقاهرة. انظر تقي الدين الغزي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط أولى، الرياض، ١٩٨٣م، جـ٣، ص٣١، ترجمة ٦٤٠، وكان محمود السيرة. انظر ابن تغري بردي: حوادث الدهور، جـ١، ص٦٣، ترجمة ٣، ابن الصيرفي: نزهة النفوس، تحقيق: حسن حبشي، ط الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤م، جـ٤، ص٢٤١، ترجمة ٨٣٤.

(٥) ابن شاهين: نيل الأمل في ذيل الدول، جـ٢، ق٢، ص١٤٨، ترجمة ١٩٩٨.

مشيخة الإقراء بالشيخونية إلى جانب دروس الإقراء بالمؤيدية[١].

والمقرئ المجود محمد بن أبي بكر بن محمد بن شمس الدين الحمصاني (ت٨٩٧هـ/ ١٤٩١م)[٢] كان بارعًا بالقراءات السبع، ولي مشيخة القراءات بالشيخونية "فقرأ عليه وكتب خلق لا يحصون"[٣].

ومما سبق يتضح أن مدرسي العلوم الشرعية بالشيخونية لم يقتصروا على تخصص واحد وإنما كان لهم اهتمام بالتخصصات الأخرى، فوجدنا علماء الحديث يجلسون لتدريس الفقه أو لإقراء القرآن وتفسيره وأيضًا مدرسي القراءات كان لهم اهتمام بعلوم العربية وغيرها من العلوم.

٤- مدرسو العلوم غير الشرعية بالخانقاه:

لم يقتصر الأساتذة بالشيخونية على تدريس العلوم الشرعية فقط بل منهم من قام بتدريس السيرة النبوية، واللغة العربية، وعلم المنطق وعلم الحساب ومن هؤلاء:

علي بن محمد بن عبدالكريم النور الفوي القاهري الشافعي (ت٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)[٤] كان يشرح كتاب السيرة النبوية لابن هشام لطلبة العلم

---

(١) السخاوي: الضوء، جـ٣، ص٨٩، ترجمة ٣٥٢، تقي الدين الغزي: الطبقات السنية، جـ٣، ص٣١، ترجمة ٦٤٠.

(٢) كان صالحًا خيِّرًا، حسن الخط بارعًا في الكتابة، ولي إمامة جامع ابن طولون. انظر السيوطي: نظم العقيان، ص١٤٣، ترجمة ١٤٢، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص٢٩٢.

(٣) السيوطي: المصدر السابق.

(٤) كان طالبًا بالشيخونية سمع الحديث وحدث بالكثير. انظر المقريزي: درر العقود، جـ٢، ص٥٤٩، ٥٥٠، ترجمة ٨٦٤، ودرس كتاب السيرة النبوية لابن هشام. انظر =

بالشيخونية[١].

ودرس بالشيخونية اللغة العربية وأهم فروعها النحو أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الدميري المصري المالكي المعروف بابن تقي (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)[٢] حيث أقرأ طلبتها شرح ابن عقيل على ألفية مالك[٣].

كما كان محيي الدين محمد الكافيجي (ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)[٤] يُقرئ طلبة الشيخونية الكافية لابن الحاجب[٥]، وأيضًا ألقى دروس اللغة العربية والمعاني والبيان بالشيخونية إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل القرمي ثم القاهري الحنفي (ت٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م)[٦] وأفاد الكثير من الطلبة[٧]، وكذلك درس بالشيخونية شمس الدين محمد بن زاده العجمي الخرزباني (ت٨٠٨هـ/

=

ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٢٦١، وكتاب صفوة التصوف للإمام محمد بن طاهر المقدسي، ولبس خرقة التصوف، وحج سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م وسمع من شيوخ مكة ثم عاد إلى الشيخونية كأحد القرَّاء بها حتى وفاته. انظر السخاوي: الضوء، جـ٥، ص٣١٣، ٣١٤، ترجمة ١٠٣٥.

(١) تقي الدين الغزي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، جـ٣، ص١٣٤، ترجمة ٧٤٨.

(٢) انظر ما سبق.

(٣) السخاوي: المصدر السابق، جـ٢، ص٧٨، ٧٩، ترجمة ٢٣٦.

(٤) انظر ما سبق.

(٥) الشوكاني: البدر الطالع، جـ٢، ص١٧١، ١٧٢، ترجمة ٤٤٦.

(٦) كان متواضعًا خيِّرًا سليم الفطرة. انظر السخاوي: وجيز الكلام، ص٨٦٨، ترجمة ١٩٨٦، اشتغل بالعلم في عدة فنون، ويعد من أعيان الحنفية. انظر ابن إياس: بدائع الزهور، جـ٣، ص١٠٧.

(٧) السخاوي: الضوء، جـ٤، ص٢٧.

١٤٠٥م)[١]، اللغة العربية والمنطق إلى جانب فقه الحنفية[٢].

ووجِدَ بالشيخونية دروس في علم الحساب لأهميته في دراسة علم الفرائض ومن أبرز من درس هذا العلم عمر بن عبدالرحمن بن يوسف السراج الأنصاري الشافعي (ت٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م)[٣] الذي كان له باع طويل في علمي الفرائض والحساب إلى جانب العلوم الأخرى، وأخذ عنه الطلبة والفضلاء[٤].

الدارسون بالخانقاه:

حرص الأمير شيخو العمري أن يرتب للدارسين بالشيخونية سواء من الصوفية أو النزلاء أمور معيشتهم فخصص لهم في كل يوم الطعام واللحم والخبز[٥]، وفي كل ليلة جمعة الحلوى، وفي كل شهر يوزع عليهم الزيت والصابون[٦].

وشرط للمتصوفة داخل الخانقاه شروطًا منها أن ينقطع المتصوفة للعبادة، لذلك كان يفضل الأعزب على المتزوج[٧] كما شرط عليهم الالتزام

---

(١) انظر ما سبق.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص٣٣٥.

(٣) كان رأس الصوفية الشافعية بالخانقاه الشيخونية، وله مؤلفات منها كتاب في اللغة التركية على قواعد اللغة العربية. انظر السخاوي: الضوء، جـ٦، ص١١١، ترجمة ٣٥٠.

(٤) نفس المصدر.

(٥) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١.

(٦) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٥٥٨.

(٧) محمد محمد أمين: الأوقاف، ص٢١٦.

بتعليمات شيخ الخانقاه[١]، وأن يكون المتصوفة على علم بطرائق الصوفية وآدابهم مهما كانت جنسياتهم وأعمارهم[٢]، وأن يتصفوا بطلب العلم والحرص عليه[٣].

وأيضًا شرط للدارسين المترددين على الخانقاه حضور الدرس والاشتراك فيما يقوم به الصوفية من وظيفة التصوف[٤] أي الاشتراك معهم في أداء العبادات من إقامة الصلوات وقراءة القرآن الكريم والأوراد والتسبيح.

ومن أشهر هؤلاء الدارسين أبوبكر بن أبي المجد ماجد بن سالم السعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي (ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)[٥] الذي انضم إلى طلبة الشيخونية منذ انتقاله إلى مصر سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م واستمر بها

---

(١) عبير عنايت سعيد: خانقاهات مصر حتى نهاية عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م) مجلة الأستاذ- كلية الآداب جامعة الأنبار، عدد٢٠٣ لسنة ٢٠١٢م، ص١٤٥٧.

(٢) محمد محمد أمين: المرجع السابق، ص٢١٠.

(٣) محمد عبدالستار عثمان: نظرية الوظيفية، ص١٧٣.

(٤) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١.

(٥) ولد بصالحية دمشق وتعلم بها. انظر المقريزي: درر العقود، جـ١، ص١٤٨، ترجمة ترجمة ٨٧، سمع الحديث وبرع فيه وله كتاب "تجريد الأوامر والنواهي من الكتب الستة" في الحديث، جعله في عدة مجلدات، كما اختصر كتاب "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للمزي. انظر السخاوي: وجيز الكلام، جـ١، ص٣٦٤، ترجمة ٨١٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٦٩، وكان شديد التقشف، حريصًا على العبادة والعمل الصالح. انظر المقريزي: درر العقود، جـ١، ص١٤٩، ١٥٠، ترجمة ٨٧.

حتى وفاته[١].

وناصر بن أحمد بن يوسف بن منصور البسكري المغربي المالكي (ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م)[٢] استقر بالشيخونية بعد أن استوطن القاهرة فأخذ عن مشايخها، وسمع صحيح البخاري، ولازم الحافظ ابن حجر سنين وأفاد منه[٣].

وأحمد بن رسلان السفطي، شهاب الدين (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م) يعتبر من أمهر طلبة الشيخونية في علم الفقه[٤]، وكان الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن هاشم زين الدين التفهني (ت٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)[٥] ضمن صوفية الشيخونية[٦]، ثم أصبح من الدارسين المتميزين بها[٧]، قرأ على

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص٢١٢، السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص٤١٦.

(٢) ينسب إلى بسكره وهي مدينة بالمغرب. انظر ابن حجر: المصدر السابق، جـ٣، ص٢٣٥، حاشية١. ولد ونشأ بها، ودرس القراءات والفقه وسمع الحديث، وعندما قدم إلى القاهرة سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م اهتم بدراسة التاريخ وأخبار الرواة حتى أنه شرع في جمع مسودات كتاب ضخم في "تاريخ الرواة" ولكنه توفي قبل إكماله. انظر ابن حجر: نفس المصدر، الشوكاني: البدر الطالع، جـ٢، ص٣١٤، ترجمة ٥٥٨.

(٣) المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص٥٠٢، ترجمة ١٤١٧.

(٤) ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة، ص٢٩٤، ترجمة ٥٧٥، السخاوي: الضوء، جـ١، ص٣٠٢.

(٥) انظر ما سبق.

(٦) المقريزي: درر العقود، جـ٢، ص٣٧٧، ترجمة ٧١٢.

(٧) السخاوي: الضوء، جـ٤، ص٩٨، ترجمة ٢٨٥.

شيوخها الفقه والأصول والعربية والمنطق[١].

وحسين بن علي بن سبع بن علي البوصيري المصري المالكي (ت٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م) كان من طلبة الشيخونية وسمع بها "السيرة النبوية" لابن إسحاق، ودرس الحديث وحدث وسمع منه الأئمة وأجاز لبعضهم[٢].

والحسين بن زيادة بن محمد البدر الفيومي الحنفي (ت بعد سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)[٣] كان من نزلاء الشيخونية ودرس بها السيرة النبوية على النور الفوي[٤]، وأحمد بن محمد بن صالح الشهاب الحلبي ثم القاهري الحنفي المعروف بابن العطار (ت منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)[٥] كان طالبًا بالشيخونية ودرس بها الفقه على زين الدين التفهني، وقرأ صحيح مسلم على الزركشي، والبخاري على الحافظ ابن

(١) ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٢٢٤، ترجمة ١١٠.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٣، ص٥٥٧، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٩، ص٣٣٠.

(٣) ولد بالفيوم ثم انتقل إلى القاهرة حيث قرأ القرآن واشتغل بالنحو ثم سافر إلى حلب ودرس الفقه، وبعد أدائه للحج سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م تنقل في بلاد الشام وسمع الحديث من علمائها ثم عاد إلى مصر وأقام بها حتى وفاته. انظر السخاوي: الضوء، جـ٣، ص١٤٤، ترجمة ٥٥٥، تقي الدين الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، جـ٣، ص١٣٤، ترجمة ٧٤٨.

(٤) نفس المصدر.

(٥) كان فصيحًا بليغًا أقبل على العلم منذ انتقاله إلى القاهرة فأخذ عن شيوخ المدرسة الصرغتمشية وغيرها، وكان أحد المقررين لسماع الحديث بقصر السلطان الأشرف برسباي (٨٢٦-٨٤١هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٧م)، كما كان يتردد عليه الأمراء لمهارته باللغة التركية. انظر السخاوي: الضوء، جـ٢، ص١١٥-١١٧.

حجر[١].

ورضـوان بـن محمد العقبـي الشـافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) التحـق بالشـيخونية طالبًـا، وتلقـى العلـم علـى شـيوخها[٢]، وعبدالباسـط بـن خليـل بـن شاهين الملطي ثـم القـاهري الحنفـي (ت٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م)[٣] كـان مـن نـزلاء الشيخونية، ولازم الشيخ النجم القرمي وأخـذ عنـه، وحضـر دروس الكـافيجي في علوم كثيرة[٤].

والعلامـة جـلال الـدين السـيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) كـان يتـردد على شيوخ الشيخونية ودرس على أيديهم[٥]، وكذلك عبدالبر بـن محمد بـن محمد بـن محمـود أبوالبركـات ابـن المحـب القـاهري الحنفـي (ت٩٢١هـ/ ١٥١٥م) تعلـم بالشـيخونية فأخـذ الفقـه مـن الشـيخ سـيف الـدين قطلوبغـا، والكـافيجي وغيرهما، وأجيز بالإفتاء والتدريس[٦].

واسـتمر تـردد طلبـة العلـم علـى الخانقـاه لدراسـة العلـوم المختلفـة

---

(١) نفس المصدر، ص١١٥، ١١٦.

(٢) السخاوي: المصدر السابق، جـ٣، ص٢٢٦، ٢٢٧، ترجمة ٨٥٥.

(٣) ولـد بملطيـة، ونشـأ بهـا وبحلـب، وقـرأ بدمشـق بعـض القراءات، وحضـر علـى شـيوخ مذهبه، ثم انتقل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها، وزار المغرب وأقبل على العلم وبرع فـي كثيـر مـن الفنـون، ودرس التـاريخ، واسـتمد الكثيـر مـن السـخاوي. انظـر نفـس المصدر، جـ٤، ص٢٧، ترجمة ٨٢.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصـدر، جـ٤، ص٦٥، ترجمـة ٢٠٣، نجـم الـدين الغـزي: الكواكـب السـائرة، جـ١، ص٢٢٧، ترجمة ٤٦١.

(٦) تقي الدين الغزي: الطبقات السنية، جـ٤، ص٢٥٩، ترجمة ١١٢٤.

بالإضافة إلى العلماء والشيوخ الذين كانوا يجلسون إلى علمائها للاستزادة من فيض علمهم.

ثانيًا: الوظائف الخدمية:

وإلى جانب الوظائف الدينية والتعليمية وجد بالخانقاه الشيخونية وظائف خدمية فكان هناك من يتولى نظر أوقاف الشيخونية وموظف مسؤول عن البوابة، وآخر يشرف على خزانة الكتب بالإضافة إلى صغار الموظفين من الخدم لخدمة نزلاء الخانقاه والمترددين عليها.

١ـ نظر أوقاف الخانقاه:

تولى نظر أوقاف الخانقاه شيوخ الخانقاه إلى جانب الأمراء ممن تولوا وظيفة رأس نوبة النوب حسب شروط الواقف(١).

ومن أمثلة الشيوخ أكمل الدين البابرتي الذي ولي نظر أوقاف الشيخونية بتكليف من شيخو العمري "فباشرها أحسن مباشرة"(٢)، والشيخ جمال الدين محمود العجمي(٣) الذي أسند إليه السلطان الظاهر برقوق النظر في أوقافها(٤).

كذلك ولي كمال الدين محمد السيواسي الشهير بابن الهمام نظر أوقاف الشيخونية إلى جانب مشيختها "فباشرها بحرمة وافرة، وعمَّر أوقافها وزاد

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ص٥٥٨.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٢٩٨.

(٣) انظر ما سبق.

(٤) المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص٤٥٨، ترجمة ١٣٩١.

معاليمها ولم يحابِ أحدًا ولو عظم"[١]، ويفهم من كلام السخاوي أن كمال الدين بن الهمام أحسن إدارة الخانقاه الشيخونية، وحرص على العناية بأوقافها وإنفاق مواردها في وجهها الصحيح دون أن يجامل أحدًا.

أما الأمراء فمنهم الأمير سودن بن عبدالله الحمزاوي الظاهري (ت٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)[٢] الذي ولاه السلطان الناصر فرج - خلال سلطنته الثانية (٨٠٨-٨١٥هـ/ ١٤٠٥-١٤١٢م)- نظر الخانقاه الشيخونية[٣].

وأيضًا الأمير يلبغا السالمي الظاهري (ت٨١١هـ/ ١٤٠٨م)[٤]

---

(١) السخاوي: الضوء، جـ٨، ص١٣٠، ترجمة ٣٠١.

(٢) خدم الملك الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج وتدرج في المناصب إلى أن ولي سنة سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م رأس النوب. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢، ص٢٣٤، ثم أصبح داودارًا كبيرًا. عن هذه الوظيفة راجع القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤، ص١٩، جـ٥، ص٤٦٢ وانتهى أمره بأن حكم عليه بالقتل عندما ثبت عليه قتله لإنسان ظلمًا. انظر ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٦، ص١٢٦، ترجمة ١١٣٤.

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٦، ص٩٠، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق٣، ص٦٧١. ص٦٧١.

(٤) من مماليك السلطان برقوق تدرج في المناصب. انظر المقريزي: درر العقود، جـ٣، جـ٣، ص٥٤٤، ترجمة ١٤٤٦، وكان محبًا للعلم يلازم الاشتغال به، ويجل العلماء والفضلاء ويكثر من تلاوة القرآن والذكر. انظر السخاوي: وجيز الكلام، ص٤٠٠، ترجمة ٩٠٥، ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٩، ص١٤٢. وتعرض للإيذاء والحبس إلى أن مات مخنوقًا بسجن الإسكندرية. انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٣، ص١٧١.

أسندت إليه وظيفة نظر خانقاه شيخو سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م[١] "فعسف بمباشرتها وأراد حملهم على مرِّ الحق، فنفرت منه القلوب"[٢]، وذلك لأنه كان يشتد في الحق فلا يعطي الصوفية مما لهم مالًا من أموال الوقف؛ لذلك كثرت ضده الشكوى. مثلما حدث له عندما ولي نظر خانقاه سعيد السعداء سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م[٣].

وفي ذلك يقول بعض أدباء العصر:

يا أهل خانقاه الصلاح أراكم ما بين شاك للزمان وشاتم

يكفيكم ما قد أكلتم باطلًا من وقفها وخرجتم بالسالم[٤].

كما ولي الأمير نوروز الحافظي الظاهري (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)[٥]

---

(١) ابن الصيرفي: نزهة النفوس، جـ١، ص٤٨٧، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق٣، ص٥٢١.

(٢) المقريزي: درر العقود، جـ٣، ص٥٤٤، ترجمة ١٤٤٦.

(٣) تقع خانقاه سعيد السعداء بخط رحبة باب العيد بالقاهرة وكانت دارًا لأحد رجال الدولة الفاطمية، ولما تسلطن صلاح الدين الأيوبي، خصص هذه الدار لإقامة فقراء الصوفية وأوقف عليها الأوقاف "فكانت أول خانقاه عملت بديار مصر وعُرفت بدويرة الصوفية، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ". انظر المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤١٥.

(٤) نفس المصدر.

(٥) من مماليك السلطان الظاهر برقوق، منحه المناصب ثم انقلب عليه وسجنه واستمر بالسجن حتى عفى عنه السلطان الناصر فرج وخلع عليه وجعله رأس نوبة كبير. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٣، ص٥٠، ٥١، وكان نوروز أميرًا شجاعًا، مهابًا سريع البطش. انظر السخاوي: الضوء، جـ١٠، ص٢٠٥، ترجمة ٨٧١، أخذ يتنقل في الصراعات والفتن إلى أن قتل بدمشق. انظر المقريزي: درر العقود، جـ٣، =

نظر الخانقاه الشيخونية[١]، فبني في سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م قبة على الفسقية الموجودة بالشيخونية فجاءت غاية في الجمال، وقد أشاد بها أحد الشعراء فقال:

أمـــر الأميـــر الحـــافظي بقبـــة جاءت عروسًا تجتلي في عقدها

عقدت على فسقية في الصحن قد صـــارت كحســـن حـــلاوة فـــي

٢- بـواب الخانقاه:

كانت مهمته حفظ الباب وتنظيم الدخول إلى الخانقاه، وكان "من حقه المبيت بقرب الباب، بحيث يسمع من يطرقه عليه، والفتح لساكن في المكان أو قاصده مقصدًا دينًّيا"[٣].

وممن تولى هذه الوظيفة بالخانقاه الشيخونية أحد الصوفية بها وهو حسن بن علي بن محمد البدر البهوتي القاهري المالكي (ت٨٤٥- ١٤٤١م)[٤].

=

ص٥١٦-٥١٨، ترجمة ١٤٢٦، ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ص٧٦٣، ترجمة ٢٥٩٧.

(١) المقريزي: المصدر السابق، جـ٣، ص٥١٥، ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٣، ص٥١.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق٣، ص٦٤٨.

(٣) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص١٤٤.

(٤) نشأ يتيمًا وحفظ القرآن، ودرس على شيوخ عصره الفقه والنحو والحديث، وحدث وسمع منه الكثير من الناس، وحج أكثر من مرة، ورابط بالإسكندرية لمدة شهر. انظر السخاوي: الضوء، جـ٣، ص١١٦، ترجمة ٤٤٨.

٣- خـازن الكتـب[١]:

كان للمكتبة الملحقة بالخانقاه الشيخونية خَزَنة للكتب منهم على سبيل المثـال سـعد بـن خليـل بـن سـليمان الرومـي المرزبـاني الحنفـي (ت٨١٤هـ/ ١٤١١م)[٢]، كمـا ولـي الخزانـة مـن بعـده ابنـه الشـيخ شـمس الـدين محمد (ت٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م)[٣] "فحفظها أحسن حفظ"[٤].

ومـن الملاحـظ أن وظيفـة خـازن الكتـب كـان لا يتولاهـا إلا العلمـاء والشـيوخ ليسـاعدوا الطلبـة والبـاحثين فـي الحصـول علـى الكتـب التـي تفيـد دراستهم.

٤- خـدم الخانقاه:

كـان الخـادم يوكل إليـه القيـام بأعمـال الخدمـة المختلفـة بالخانقـاه مثـل

(١) الخازن هو محرز الشيء أو حافظه. انظر حسن الباشا: الفنون الإسلامية، جـ١، ص٤٤٧ وخازن الكتب عليه حفظ الكتب وترميمها والعناية بها، وألا يسمح بالاطلاع عليها إلا لمن يقدر العلم والمعرفة، وأن يُقدِّم في إعارتها الفقراء على الأغنياء لأن الفقراء يصعب عليهم الحصول عليها. انظر السبكي: معيد النعم، ص١١١.

(٢) كان عالمًا فاضلًا متمكنًا في الفقه واللغة العربية، وله مؤلفات منها "شرح القصاري في التصريف" وغيرها. انظر السيوطي: بغية الوعاة، جـ١، ص٥٧٨، ترجمة ١٢١٠.

(٣) كان رجلًا صالحًا، درس الفقه والنحو والتصريف، وتميز بحسن الخط، قرأ عليه جماعة وأخذوا عنه منهم جلال الدين السيوطي. انظر نفس المصدر الذي قال عنه "صحبته سنين فلم أرَ عليه ما يُكره".

(٤) نفس المصدر.

الطبخ والتنظيف وإضاءة القناديل وغير ذلك[١].

ومن أمثلة الخدم حافظ العجمي (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) خادم الصوفية بالشيخونية، وكان قبلها بالخانقاه البيبرسية[٢]، وحسام الدين درعان (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) الذي خدم بالشيخونية وحمدت سيرته، وكان كثير النفع للطلبة والصوفية واستمر كذلك حتى وفاته بالطاعون[٣]، كما خدم بالشيخونية بالشيخونية أحمد بن إينال شهاب الدين (ت٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م) الذي كان من فضلاء الحنفية[٤].

وأيضًا وُجِدَ بالشيخونية من يقوم بخدمة السقاية وجلب الماء مثل ريحان الزنجي الحلبي (ت٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م)[٥] الذي كان يسقي الصوفية والنزلاء بطاسة بعد صلاة المغرب، واستمر على ذلك لسنوات عديدة حتى نقله السلطان الأشرف قايتباي للعمل بالسبيل الذي أقامه فترك السقاية بالشيخونية[٦].

وظلت الشيخونية مزدهرة تنشر العلم طوال العصر المملوكي عدا فترات المحن التي تعرضت لها مصر عندما انتشر بها مرض الطاعون

---

(١) حسن الباشا: الفنون الإسلامية، جـ١، ض٤٣٧، ٤٤٥-٤٤٦.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، جـ١، ص٥٣٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ١٠، ص٥٢٧.

(٣) ابن حجر: المصدر السابق، جـ٣، ص٤٣٩.

(٤) السخاوي: الضوء، جـ١، ص٢٤٧.

(٥) كان بشوشًا خيِّرًا شديد التدين، يمتهن الحلاقة، ولبراعته كان يحلق رؤوس الأعيان والأمراء وغيرهم. انظر السخاوي: المصدر السابق، جـ٣، ص٢٣١، ترجمة ٨٧٨.

(٦) نفس المصدر.

(٨٠٨-٨٠٩هـ/ ١٤٠٦-١٤٠٧م)[١]، وبعد أن استولى السلطان الناصر فرج فرج على مبالغ كبيرة من متحصلات أوقافها "حتى صار المعلوم يتأخر صرفه لأرباب الوظائف بها عدة أشهر"[٢]. ثم عاد دورها الديني والعلمي كما كان من قبل واستمرت لسنوات عديدة حتى قال عنها علي باشا مبارك[٣]: "هي عامرة إلى الآن وشعائرها مقامة وفيها الصوفية لهم شيخ يقرأ لهم الدروس باللغة التركية والعربية ولهم مرتبات شهرية وسنوية".

وكانت الخانقاه الشيخونية موضع ثناء ومدح شعراء العصر فذكرها الأديب صلاح الدين صلاح بن الزين فقال:

لقد شاد شيخو خانقاه بديعة تفوق على الروض المكلل بالندا

بناها ولم يعمل بها من مقيد ولكن على أهل الوظائف قيدا[٤].

وكما أثنى الشعراء على الخانقاه أثنوا كذلك على منشئها وشيخوها فقال الشهاب ابن أبي حجلة:

ومدرسة للعلم فيها مواطن فشيخو بها فرد وآثاره جمع

لئن بات فيها للقلوب مهابة فواقفها ليث وأشياخها سبع[٥].

- هكذا أظهر البحث أن الخانقاه الشيخونية كانت من أهم الخانقاوات

---

(١) المقريزي: السلوك، جـ٦، ص١٦٠، ١٨١-١٨٢، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق٣، ص٧٥١، ٧٦٩-٧٧٠.

(٢) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٤٢١.

(٣) الخطط التوفيقية الجديدة، ط المطبعة الأميرية بمصر ١٣٣٠هـ/ ١٨٨٧م، جـ٦، ص٥١.

(٤) المقريزي: السلوك، جـ٤، ص٢١٤.

(٥) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ٢، ص٢٣٣، ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١، ق١، ق١، ص٥٥٨.

التي بُنيت في العصر المملوكي، كما أنها حظيت باهتمام السلاطين المماليك الذين حرصوا على الإشراف عليها، وتعيين ومتابعة شيوخها.

- كما أوضح البحث أن الشروط التي وضعها منشئ الخانقاه الأمير شيخو العمري كان لها أثر كبير في تنظيم الحياة داخل الخانقاه؛ وأكد الباحث الدراسة أن دور الخانقاه لم يقتصر على الوظيفة الدينية فقط وإنما أصبحت مؤسسة تعليمية يتردد إليها الطلبة والفضلاء للدراسة والإفادة فاختلطت وظيفتها بوظيفة المدارس.
- وأبرز البحث الوظيفة الاجتماعية التي قامت بها الخانقاه الشيخونية وذلك بإيواء الفقراء والغرباء وتوفير كل ما يلزم معيشتهم.
- وكما ضمت الخانقاه الشيخونية نخبة من الأساتذة خرَّجت كذلك نوابغ من الدارسين الذين أصبحوا علماء في تخصصاتهم.
- ولاشك أن توافر الخدمات بالخانقاه الشيخونية قد مكَّنها من أداء وظيفتها على أكمل وجه.

اللوحة التأسيسية بالواجهة الرئيسة للخانقاه

الخانقاه الشيخونية أثر رقم ١٥٢

البوابة الرئيسية للخانقاه

الخانقاه الشيخونية من الخارج

عمارة الخانقاه من الخارج

مئذنة الخانقاه يقابلها مئذنة جامع شيخون

قبة الخانقاه الشيخونية

تصوير الباحثة

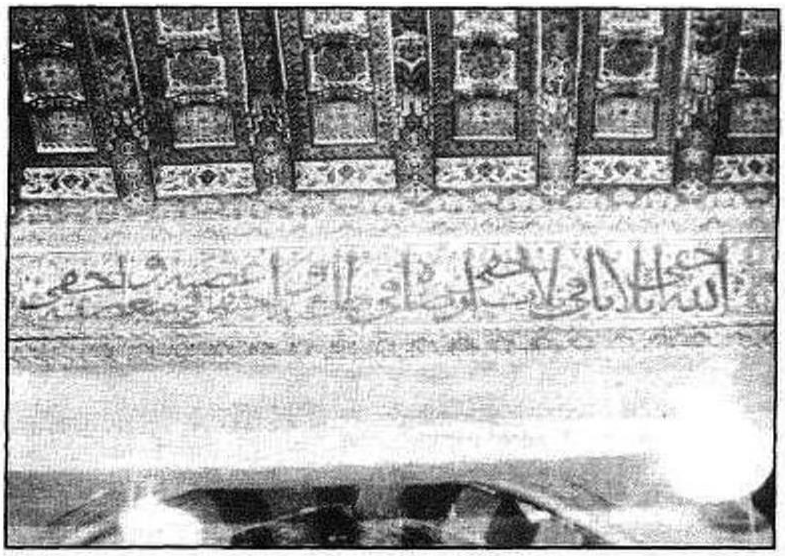

خانقاه وقبة الأمير شيخو - زخارف وكتابات بسقف إيوان القبلة

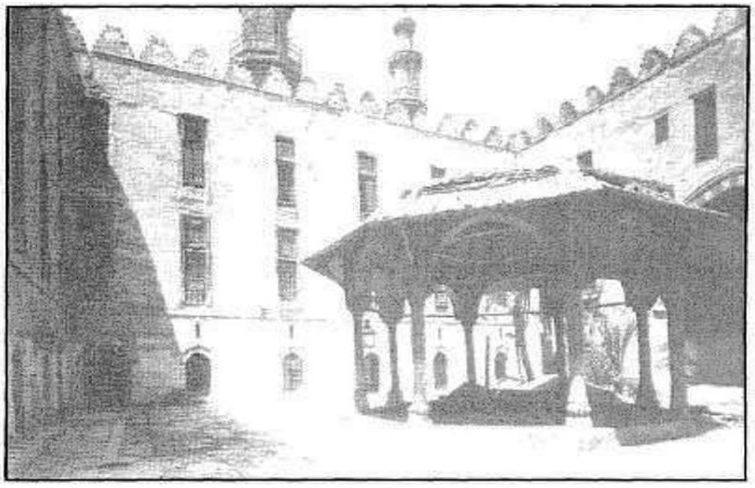

خانقاة وقبة الأمير شيخو - منظر من الداخل يبين الصحن وقبة الوضوء

نقلاً عن عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية، جـ٢، ق٢، ص١٠٦٨، ١٠٧٤

قائمـة المصـادر والمراجـع

- القرآن الكريم.

أولا: المصـــادر:

- الإصطخري: أبوإسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، ت. النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

١- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، ط القاهرة ١٩٦١.

- ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م.

٢- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط القاهرة جـ١، ق١ عام ١٩٧٥م، جـ١، ق٢، ٣، عام ١٩٧٤م، جـ٢، عام ١٩٧٢م، جـ٣، عام ١٩٦٣م، جـ٤، عام ١٩٦٠م، جـ٥، عام ١٩٦١م.

- البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م.

٣- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تحقيق حسن حبشي، ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٦م.

- ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م.

٤- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، ط الهيئة العامة للكتاب، القاهرة جـ٢، ٣، ٦، عام ١٩٩٠م، جـ٧، عام ١٩٩٣م، جـ٨، عام ١٩٩٩م، جـ٩، عام ٢٠٠٢م، جـ١٠ عام ٢٠٠٣م، جـ١١ عام ٢٠٠٥م، جـ١٢، عام ٢٠٠٦م.

٥- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط أولى، عالم الكتب ١٩٩٠م.

٦- الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط القاهرة ١٩٧٩م.

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ١٠، ١١، ١٢، ط القاهرة د. ت، جـ١٣ ط الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٨، جـ١٤ تحقيق جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢م، جـ١٥، تحقيق إبراهيم علي طرخان ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢م، جـ١٦ تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢م.

- تقي الدين الغزي: تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزي، ت١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م.

٨- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، جـ٣، ط الرياض، ١٩٨٣م، جـ٤، ط الرياض ١٩٨٩م.

- ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م.

٩- غاية النهاية في طبقات القرَّاء، تحقيق ج. برجستراسر، ط بيروت، ٢٠٠٦م.

- الجواليقي: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، أبومنصور ت٥٤٠هـ/ ١١٤٥م.

١٠- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، حققه ف.

عبدالرحيم ط أولى، دار القلم دمشق، ١٩٩٠م.

- ابن الجيعان: شرف الدين يحيى بن المقر، ت٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م.

١١- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، ط المطبعة الأهلية القاهرة ١٨٩٨م.

- ابن حبيب: الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م.

١٢- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين جـ٣، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.

- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م.

١٣- إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، ط القاهرة جـ١، عام ١٩٩٨م، جـ٢، عام ١٩٩٤م، جـ٣، عام ١٩٩٤م، جـ٤، عام ١٩٩٨م.

١٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه عبدالوارث محمد علي، ط أولى دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٥- ذيل الدرر الكامنة، تحقيق: عدنان درويش، ط القاهرة ١٩٩٢م.

١٦- رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، ط أولى القاهرة، ١٩٨٨م.

١٧- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، مراجعة محمد فؤاد عبدالباقي، ط أولى دار الكتب السلفية. د. ت.

- ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م.

١٨- المقدمة، ط دار التحرير القاهرة، ١٩٦٦م.

- الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي ت٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م.

١٩- طبقات المفسرين، ضبطه لجنة من العلماء، ط دار الكتب العلمية- بيروت د.ت.

- ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م.

٢٠- الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط بيروت، د. ت.

- الزركشي: محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي ت٧٩٤هـ/ ١٣٩١م.

٢١- شرح الزركشي على مختصر الخرقي في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين، ط أولى، الرياض ١٩٩٣م.

- السبكي: تاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م.

٢٢- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد علي النجار، وأبوزيد شلبي، ومحمد أبوالعيون، ط٢، القاهرة ١٩٩٣م.

- السحماوي: شمس الدين محمد السحماوي، ت٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م.

٢٣- الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم (المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشا للخالدي)، دراسة وتحقيق أشرف محمد أنس، مراجعة حسين نصار، ط دار الكتب والوثائق

القومية القاهرة ٢٠١٣م.

- السـخاوي: شـمس الـدين محمد بـن عبـدالرحمن بـن محمد السـخاوي، ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م.

٢٤- التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق: نجوى مصطفى، ولبيبة إبـراهيم مصـطفى، ط دار الكتـب والوثـائق القوميـة، جـ١، (مـن سنة ٨٤٥-٨٥٠هـ) القاهرة ٢٠٠٢م.

٢٥- وجيز الكلام في الذيل علـى دول الإسـلام، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف، وعصـام فـارس، وأحمـد الخطيمـي، ط أولـى مؤسسـة الرسالة ١٩٩٥م.

٢٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط أولى بيروت، ١٩٩٢م.

- السلامي: تقي الدين أبـي المعـالي محمد بـن رافـع السـلامي ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م.

٢٧- الوفيات، تحقيق: صـالح مهـدي عبـاس، وبشـار عـواد معـروف، ط أولى مؤسسة الرسالة ١٩٨٢م.

- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

٢٨- حسـن المحاضـرة فـي تـاريخ مصـر والقـاهرة، تحقيـق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط القاهرة ١٩٩٨م.

٢٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبوالفضـل إبراهيم، ط أولى القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٠- نظم العقيان في أعيان الأعيـان، حـرره فيليـب حتَّـى، ط بيـروت ١٩٢٧م.

٣١- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، ط دار الكتب العلمية، د.ت.

- ابن شاهين: زين الدين عبدالباسط بن خليل بن شاهين الظاهري، ت٩٢٠هـ/ ١٥١٤م.

٣٢- نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٢م.

- ابن شهاب الدين الرملي: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، ت١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م.

٣٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، ط ثالثة، بيروت، ٢٠٠٢م.

- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م.

٣٤- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٠م.

- ابن الصلاح: عثمان بن عبدالرحمن بن موسى الشهرزوري، تقي الدين ابن الصلاح، ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م.

٣٥- معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح تحقيق: نور الدين عتر، ط دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

- ابن الصيرفي: علي بن داود الجوهري، ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م.

٣٦- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، ط مركز تحقيق التراث بدار الكتب بالقاهرة، جـ١، عام ١٩٧٠م، جـ٢ عام ١٩٧١م، جـ٣، عام ١٩٧٤م، جـ٤، عام

١٩٩٤م.

- الطوسي: أبو نصر عبدالله بن علي بن محمد بن يحي السراج، ت ٣١٢هـ/٩٢٥م.

٣٧ - اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود، وخرج أحاديثه طه عبد الباقي سرور، ط دار الكتب الحديثة مصر ١٩٦٠م.

- ابن العراقي: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن العراقي ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م.

٣٨- الذيل على العبر في خبر من غبر، تحقيق: صالح مهدي عباس، ط أولى بيروت ١٩٨٩م.

- ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد الدمشقي ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م.

٣٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط أولى دار ابن كثير، دمشق ١٩٨٩م.

- عمر بن فهد المكي: عمر بن محمد بن محمد بن فهد المكي، ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م.

٤٠- معجم الشيوخ، تحقيق: محمد الزاهي، ط السعودية ١٩٨٢م.

- ابن فرحون المالكي: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م.

٤١- الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبوالنور، ط القاهرة ١٩٧٢م.

- ابن قاضي شهبة: تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن

قاضي شهبة. ت٨٥١هـ/ ١٤٤٨م.

٤٢- تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، مجلد٣، ط، دمشق ١٩٩٤م.

٤٣- طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه الحافظ عبدالعليم خان، ط أولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٩٨٠م.

- ابن القاضي: أبوالعباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، ت١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م.

٤٤- ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبوالنور، ط القاهرة ١٩٧١م.

- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م.

٤٥- آثار البلاد وأخبار العباد، ط بيروت، ١٩٦٩م.

- القشيري: أبوالقاسم عبدالكريم بن هوزان بن عبدالملك القشيري، ت٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م.

٤٦- الرسالة القشيرية، تحقيق: عبدالحليم محمود، ومحمود بن الشريف، ط القاهرة ١٩٨٩م.

- القلقشندي: أبوالعباس أحمد بن علي، ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م.

٤٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٦٣م.

- ابن كثير: عمادالدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م.

٤٨- البدايـة والنهايـة، تحقيـق: محمد عبـدالعزيز النجـار، ط أولـى، القاهرة ١٩٩٢م.

- المقريزي: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م.

٤٩- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه: محمود الجليلي، ط أولى بيروت، ٢٠٠٢م.

٥٠- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط أولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.

٥١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د.ت.

- ابـن منظـور: أبوالفضـل جمـال الـدين محمد بـن منظـور الإفريقـي ت٧١١هـ/ ١٣١١م.

٥٢- لسان العرب، ط دار صادر، بيروت، د. ت.

- نجـم الـدين الغـزي: نجـم الـدين محمد بـن محمد الغـزي ت١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م.

٥٣- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.

- ياقوت: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م.

٥٤- معجـم البلـدان، تحقيـق: فريـد عبـدالعزيز الجنـدي، ط أولـى، بيروت، ١٩٩٠م.

ثانيًا: المراجــع باللغة العربيــة:

١- أحمد شامخ الحميد العنزي: الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر والشام والحجاز، ط وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠م.

٢- إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥م.

٣- حسن الباشا: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ط أولى، القاهرة ١٩٩٩م.

- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ط، دار النهضة العربية القاهرة، جـ١، ١٩٦٥م، جـ٢، ٣، عام ١٩٦٦م.

٤- دولت عبدالكريم: معاهد تزكية النفوس، ط القاهرة د. ت.

٥- سعاد ماهر: القاهرة، القديمة وأحياؤها، ط القاهرة ١٩٦٢م.

٦- سعيد عبدالفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ط القاهرة ١٩٩٢م.

- العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، القاهرة ١٩٧٦م

٧- الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط دار الكتاب الإسلامي القاهرة، د. ت.

٨- عاصم محمد رزق: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، جـ٢، ق٢، ط أولى، القاهرة ٢٠٠٣م.

٩- عبدالحي بن الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط بيروت، ١٩٨٢م.

١٠- عبداللطيف حمزة الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ط أولى، القاهرة ١٩٤٧م.

١١- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة، ط أولى، المطبعة الكبرى الأميرية مصر ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

١٢- علياء عكاشة: العمارة الإسلامية في مصر، ط القاهرة ٢٠٠٨م.

١٣- محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ط، أولى، دار الفكر دمشق، ١٩٩٠م.

١٤- محمد حمزة إسماعيل الحداد: العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي ضمن ندوة المدارس في مصر الإسلامية، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

١٥- محمد عبدالستار عثمان: نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، ط أولى، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

١٦- محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ط أولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

١٧- محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية، ط أولى، القاهرة ١٩٨٠م.

١٨- محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مجلد١، ط القاهرة ١٩٧٧م. مجلد ٣، ط القاهرة ١٩٥٠م.

١٩- محمود شاكر شاكر الحرستاني: إيران، ط المكتب الإسلامي، ١٩٧٥م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١- عادل شريف شرف علام: اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه من قسم الآثار الإسلامية – كلية الآداب، جامعة أسيوط، ١٩٨٦م.

٢- ليلى إبراهيم نافع: الحياة الثقافية في مصر في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة مصراته الليبية، ٢٠١٤م.

٣- مجاهد محمد سعيد: الحياة العلمية في دولة المماليك البحرية ٦٤٨-٧٨٣هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م، رسالة ماجستير من قسم التاريخ والحضارة، كلية الآداب، جامعة أم درمان، ٢٠١١م.

٤- محمد كمال الدين عز الدين علي: الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراه من قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٩م.

رابعًا: الدوريات:

١- عبير عنايت سعيد: خانقاهات مصر حتى نهاية عصر المماليك البحرية، (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، مجلة الأستاذ، كلية

الآداب، جامعة الأنبار، عدد ٢٠٣ سنة ٢٠١٢م.

٢- غسان محمود أحمد وشاح: الخدمات العامة في مصر في العصر المملـوكي، مجلــة الدراســات التاريخيــة، كليــة الآداب، جامعــة نواكشوط، موريتانيا، ٢٠١٨م.

٣- محمد علي عبدالحفيظ محمد: آثار إسلامية جديدة من منطقة الحطابة وجبانة باب الوزير بالقاهرة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد٩ لسنة ٢٠٠٨م.